



ثلاث دقائق من فضلك



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مِنْ فَضْلِكَ

سلسلة
الكلمة الطيبة
---(٩)---



٨	يا أيها الذين آمنوا
١١	أهلاً رمضان
١٥	لماذا شرع الصيام ؟
١٧	القرآن وإحياءات رمضان
٢٠	الدعاء
٢٢	أفضل ثلاث ساعات
٢٤	البيت المسلم في رمضان
٢٧	صيام اللسان
٣٠	صيام العين
٣٠	صيام الأذن
٣٦	فاذكروني أذكركم
٣٩	القناعة في الأكل والشرب
٤١	قَضَاءِ حَوَائِجِ النَّاسِ
٤٣	شهادة أن لا إله إلا الله
٤٦	شهادة أن محمداً ﷺ رسول الله
٤٩	خشوعهم وتخشعنا
٥٢	أليس الله بكاف عبده
٥٤	تَزَكِيَةُ النَّفْسِ
٥٦	النهي عن النسيمة
٥٨	النهي عن النسيمة عن والتجسس والغيبة





٦١	الجود والعطاء
٦٤	صلة الأرحام
٦٦	إكرام الوالدين
٦٨	الإيجابية سمة المسلم
٧٠	الصبر
٧٣	الشكر
٧٥	الإبتلاء
٧٧	حقوق الجار
٨٠	خذ العفو
٨٣	ولا تمش في الأرض مرحاً
٨٥	ولكم في القصاص حياة
٨٧	لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ
٩٠	لا تقف ما ليس لك به علم
٩٢	لاتنه عن خلق وتأتي مثله
٩٤	لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ
٩٧	الراكب المستظل
٩٩	كفى بالموت واعظاً
١٠٢	التوكل
١٠٤	الشورى في الإسلام
١٠٦	حملة النظافة



الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ليكون للعالمين نذيراً، واشهد ان لا إله الا الله القائل : ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: ٥٥] والصلاة والسلام على خير واعظ وخطيب من جعله ربّه هادياً بأذنه وسراجاً منيراً وبعد :

فإن المساهمة في تذكير الناس بما أوجب عليهم ربهم وحثهم عليه نبيهم ﷺ من الأعمال التي تحمل الخير لهذه الأمة لا سيما وان الإنسان جُبِلَ على النسيان قال الشاعر :

وما سمي الإنسان إلا لنسية
ولا القلب إلا أنه يتقلب

ومن هنا كان المسلم بحاجة ماسة لمن يذكره والذكرى تنفع المؤمنين وتنبه الغافلين وتعين على ديمومة استقامة السائرين على طريق ربّ العالمين ، ولذا رأت (جمعية معاذ العلمية) أن تصدر الإصدار الأول من سلسلة (وذكر) تحت عنوان (ثلاث دقائق من فضلك) لتكون مادة سهلة ومجهزة لكل واعظ احب أن يستفيد منها ، وقد حرصنا

على أن تكون هذه المواعظ مناسبة للظرف ومؤجرة في عباراتها وغنية بمحتواها ، يجد فيها الواعظ مبتغاه والقارئ ما يشخذه همته نحو الأفضل وعملنا على إخراجها بثوب قشيب وبحجم يناسب مقتضى الوعظ والإرشاد سألين الله العلي القدير ان ينفع بها ويفتح لها آذاناً وقلوباً عطشى للمواعظ والخير العميم .

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم في إخراج هذا العمل كتابة وإعداداً وإخراجاً ودعماً وإشرافاً وان يجعله في ميزان حسناتهم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم

والله الهادي إلى سواء السبيل

جميعية معارف العلميين
بمقرها العام في الجزائر

١٤٤١هـ



﴿...﴾ يا أيها الذين آمنوا ﴿...﴾

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وآله وصحبه ومن وفى وبعد:

فما إن سمعنا المؤذن يقيم الصلاة حتى كبر الإمام وتبعه المصلون وقرأ الإمام الفاتحة بصوته الشجي ثم هدأ قليلاً ليبدأ بعدها قراءة آيات مباركات... يا أيها الذين آمنوا... وتوقف قليلاً.. قلت في نفسي: لم توقف؟ هل نسي ما يود قراءته؟... فليبدأ بأية غيرها، فلم يزل في البداية. لكنه كررها مرة أخرى وكأنه ينادينا بصوت يخرج من أعماق قلبه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦] .

❖ كان قلبي يرتج كبناء أصيب بزلزال هزه هزاً شديداً فبدأ يترنح، يكاد يسقط.... فالإمام إذاً كان بوقوفه هذا مع تكرار ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يريد أن يوصل لنا النداء، وأن نتفاعل مع كل كلمة بعده، كان يريدنا أن نتلقى الرسالة ونفهم ما يتلوه على مسامعنا، وأن نتدبر آياته بقلب حيٍّ ولبّ ذكي. فما بعد النداء المحبب أمر خطير جهله الناس على كثرة ما يتلى عليهم.

❖ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾: نداء محبب تكرر سبعاً وثمانين مرة في القرآن الكريم.

لبيك وسعديك يا رب والأمر كله بين يديك. نحن معشر المؤمنين عبادك.. لك الأمر، وعلينا الطاعة والامتثال إن كنا مؤمنين.

نعم ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أو ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَنُ﴾
وكل أمر إلهي أو أمر نبوي ينبغي ان ننصت حال سماعه
بإجلال و نرتقب ما بعده لتنفيذه بكل حب و انشراح و تفاعل
وهذا مقتضى خلافتنا في الأرض .

❖ من المستفيد من الموعدة ؟

سؤال يطرح نفسه لمعرفة مصير ملايين الخطب والمواظ
التي تلقى مع قله المردود السلوكي المؤمل فيه ان يكون
ثمرة الموعدة الحسنة فالواعظ والخطيب يتكلم والجمهور
يتلقى ويسمع وكما تعلمنا فالرسالة الإعلامية لها مرسل وهو
هنا الواعظ والخطيب ومستقبل هو الجمهور ورسالة وهي
الموعدة الحسنة ورجع الصداً هو دليل الإعطاء من خلال
تغير السلوك قولاً وعملاً وإشارة.

لكن التأثير لا يكتمل الا بمراعاة عدة أشياء منها:

❖ إدراك قدسية الخطاب.

❖ التيقن أن الخطاب للعمل والتنفيذ ليس للثقافة بل
استفراغ الجهد في تمثله سلوكاً ﴿يَنْحِىْ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ءَاتِنَهُ
الْحُكْمَ صَبِيحًا﴾ [مریم: ۱۲].

❖ استشعار كل من المرسل والمستقبل أنهما المقصود بتحويل
تلك الموعدة الحسنة إلى سلوك ملموس وواقع معاش واحقهما
بها من نفذها وعمل بها .

❖ حرص المرسل وهو الواعظ على أن يكون قدوة عملية وترجمان لما سيقول في موعظته الحسنة .

❖ بل ينبغي أن يكون لسان حال الواعظ وكل فرد من جمهور السامعين أن هذا الخطاب لي وحدي أولاً وأنا مسئول عن تنفيذه أمام الله ثم أحرص البقية على تنفيذه ﴿لَا تُكَلِّفُ إِلَّا أَنْفُسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ٨٤]

الشاعر طرفة بن العبد:

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَى خِلْتُ أَنَّنِي
عُنَيْتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ

جعلنا الله واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه
ويترجمونه بالقول السديد والفعل الرشيد ، ، ،



—..— أهلاً رمضان —..—

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وآله وصحبه ومن وفقّ وبعد:

من الطبيعي أنّ الإنسان لا يُحسن عمل شيء إلا إذا تهيأ له نفسياً واقتنع بضرورة عمله واستثير فيه الشوق إلى القيام بهذا العمل، ونكاد نلمح ذلك في استعداد الرسول ﷺ وصحابته لاستقبال شهر رمضان حيث كانوا ينتظرونه قبل اشهر ويكون فرحاً لاستقباله وحزناً لفراقه، فحريّ بنا أن نُحسن الاستقبال، والتهيؤ بشكل كامل للشهر الفضيل، وأما لنا ثلاثة أنواع من التهيؤ لاستقبال رمضان:

التهيؤ الإدراكي:

الأشياء لا تقدر إلا بالمعرفة الحقة لها، فإذا ما أردنا أن نعرف مكانة وعظمة شهر رمضان فلتتعرف إلى منزلته عند الله ورسوله، فنعظم ما عظم الله ورسوله .

والتهيؤ الإدراكي يكون باستعراض ما ورد من فضائل رمضان وثواب صيامه، فمن ذلك أنّ رمضان مدرسة التقوى وأنه شهر الاعتكاف ومكفر لذنوب السنة الماضية وأن الله يجزي به دون أن يحدد الأجر كباقي العبادات، والدعوات فيه مستجابة، وفيه أعظم ليلة «ليلة القدر» وأنّ الصوم يشفع لصاحبه .. هذه المعرفة لفضائل شهر رمضان تؤدي إلى حبه .

التهيؤ العاطفي:

فمعرفة كل ذلك عن شهر رمضان تولد حب رمضان، ويتعمق هذا الحب فيؤدي إلى عشقه عشقاً يذرف منه المؤمن دموع الفرحه، فرحاً بقدومه، ويذرف دموع الألم حزناً عندما يغادره، فلا بد من تهيؤ عاطفي للقاء هذا الشهر الكريم، وهذا التهيؤ العاطفي ينتج عنه التهيؤ الأخير .

التهيؤ السلوكي:

إذا نضج الإدراك وانفعل الوجدان فلا بد من تصميم ترتبط به «الإرادة» ونية تنعقد عليها العزيمة، فيرتب المسلم أحواله وينظم شؤونه ويضع لنفسه البرنامج الذي يعينه على الطاعة، والخطه التي تجعله قادراً على عمل الخيرات، وهذا البرنامج لا بد أن يكون عملياً وإيجابياً فعالاً، وهذا البرنامج يعمل بمسارين:

أولاً: برنامج ذاتي: وذلك بأن يعرف المسلم أحكام الصيام، ويحرص على أداء وإتقان «الصلوات المكتوبة، قيام الليل، النوافل، قراءة القرآن، الذكر، الاعتكاف» .

ثانياً: برنامج متعلدٍ للآخرين: وذلك من خلال:

■ كف الأذى عن الناس .. وهذا يتعلق بصيام الجوارح .

■ تقديم الخير لهم والشعور بجوعه المسكين، والمساهمة في إفطار الصائم، والصدقات، والزكوات، والسعي في تحقيق مصالح المسلمين .

إذا أردت صيام العارفين فتمثل الآتي:

١- أخلص نيتك واستحضر عزيمتك وزكّ نفسك وطهر قلبك وأعلن أفراحك .

٢- بادر بالتوبة وأكثر من الاستغفار وتحلّ بالإنيابة واذرف دموع الندامة واستعد لموسم النقاء بغسل الذنوب .

٣- احرص على صلوات الجماعة في المسجد وأدرك التكبير والمواظبة على الرواتب والاستكثار من الرغائب .

٤- خذ حظك من قيام الليل ودعاء القنوت وطول السجود وارفع دعاء الأسحار وأملأ الثلث الأخير بالاستغفار .

٥- أكثر من تلاوة القرآن، وانهل من مائدة الرحمن ونور الليالي بالتجويد وعطر الأيام بالترتيل .

٦- صل رحمك وزر أقاربك واعف عمن أخطأ عليك وتجاوز عمن هفا واجمع أهل حيك وتقرب من جيرانك، وكرر اللقاء بإخوانك وخص بمزيد الود والحب والوصل أهلك و زوجك وأبناءك .

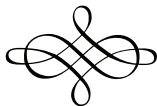
٧- أجعل لنفسك مع أهل بيتك برنامجاً إيمانياً لاغتنام كنوز رمضان الثمينة «جلسة تلاوة - لقاء محبة - وقت للقيام - حلقة ذكر - فرصة درس» .

٨- احسب زكاتك واجمع من زكاة أهلك وأقاربك واحرص على توصيلها لمستحقيها ولا تنس صدقتك اليومية «نقود -

ملا بس - إفطار صائم» واجعل أبنائك يشاركون حتى في
التوصيل .

قال الشاعر الحكيم:

فديتك زائرا في كل عام
تحيا بالسلامة والسلام
وتُقبل كالغمام يفيض حينا
ويبقى بعده أثر الغمام
وكم في الناس من كلف مشوق
إليك وكم شجي مستهام
جعلنا الله وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه
ويترجمونه بالقول السديد والفعل الرشيد ، ، ،



—•— لماذا شرع الصيام ؟ —•—

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وآله وصحبه ومن وفى وبعد:

الله في شرعه اسرار وله في أحكامه حكم ومنها ما تدركه العقول ومنها ما لا تدركه . فقد أخبر سبحانه وتعالى عن بعض حكم الصيام فقال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣]

إذا فالصوم طريق لتقوى الله عز وجل، والصائم أقرب الناس إلى مولاه جلت قدرته، جاع بطنه فصفى قلبه وضمئت كبد الصائم فدمعت عيناه، والصوم يضيق مجاري الطعام والدم وهي مجاري الشيطان فتقل وسوسته .

الصوم يضعف الشهوة وخطرات السوء وإرادات المعصية فتشرق الروح .

الصوم يذكر الصائم بإخوانه الصائمين من الجائعين المحتاجين والفقراء والمساكين فيرحمهم ويعطف عليهم ويمد يده بالعون إليهم .

الصوم مدرسة لتربية النفس وتزكية القلب وغض البصر وحفظ الجوارح .

الصوم سر بين العبد وربّه ففي الحديث الصحيح عن أبي

هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له إلا الصوم لي وأنا أجزي به والصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني صائم إني صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف الصائم أطيب عند الله من ريح المسك للصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقي ربه فرح بصومه» رواه البخاري واللفظ له ومسلم .

الصيام قربة لله عز وجل وموسم للخيرات لذلك بكى السلف الصالح فرحاً لاستقباله وبكوا حزناً عند فراقه .
الصيام انتصار المسلم على هواه وتفوق للمؤمن على نفسه ولعل بعض حكم الصوم تتخلص في أنه تقوى الله عز وجل وامتنال لأمره وقهر للهوى وانتصار على النفس وتهيئة للمسلم في مواقف التضحية وضبط للجوارح .

قال الشاعر الحكيم:

رَمَضَانُ يَا عُرْسَ الْهَدَايَةِ مَرْحَبًا
يَا بَيْعَ خَيْرٍ فِي الْوُجُودِ تَدَقَّقَا
مَا أَنْتَ إِلَّا رَحْمَةٌ عَلَوِيَّةٌ
خَصَّ الْإِلَهِ بِهَا الْوَرَى وَتَرَفَّقَا

جعلنا الله واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه
ويترجمونه بالقول السديد والفعل الرشيد، ،

—.. القرآن وإحياءات رمضان ..—

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وآله وصحبه ومن وفق وبعد:

القرآن الكريم في رمضان له طعم خاص ومذاق فريد وله إحياءات خاصة ودلالات من نوع آخر والقرآن الكريم في رمضان مفضل الإنداء معطر النسيمات شذى الأنفاس . والقرآن الكريم في رمضان يعيد ذكرى نزوله وأيام تدارسه وأوقات إهتمام السلف به .

* فقد نزل القرآن الكريم كله إلى سماء الدنيا من اللوح المحفوظ في رمضان وتشرف شهر رمضان بنزول هذا الكتاب فيه، لذلك كان ﷺ يتدارس القرآن الكريم مع جبريل عليه السلام في رمضان .

قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدٰنَكُم وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٥]

* وكان نزوله في أعظم ليلة من رمضان قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١]

والقرآن الكريم يشفع لصاحبه فعن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه» صحيح مسلم .

منع الإله بوعده ووعيده مقل العيون بليها لا تهجع
فهموا عن الملك العظيم كلامه فهما تذلل له الرقاب وتخضع

* وقراءة القرآن في رمضان له أجر مضاعف فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف» رواه الترمذي وقال حسن صحيح .

ومنزلة قارئ القرآن عزيمة فعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه ما قال: قال رسول الله ﷺ «يقال لصاحب القرآن إقرأ وارتنق ورتل كما كنت ترتل في دار الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها» مسند أحمد ، وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة» صحيح مسلم

* وأسلافنا كانوا إذا قدم رمضان حلوا وأرتحلوا مع القرآن الكريم، فثبت عن الإمام مالك أنه في رمضان لا يتشاغل إلا بالقرآن الكريم ويعتزل التدريس والفتيا والجلوس للناس ويقول هذا شهر القرآن الكريم .

* وبيوت السلف الأوائل كان لها في رمضان دوي كدوي النحل تشع نوراً وتملأ سعادة يقفون عند عجائبه ويكون عند عظاته ويأتمرون بأمره ويتنهون بنهيه .

إذا اشتبكت دموع في حدود تبين من بكى ممن تباكي
فأما من بكى فيذوب وجداً لأن به من التقوى حراكا

شفاعة الصيام والقرآن: ما أعظم فضل المنعم الجواد سبحانه، فلقد أكرم عباده بنعمة الصيام ونعمة القرآن ، ثم جعل هاتين النعمتين طريقاً لبلوغ الجنة لمن أدى حقهما في الشكر، فصام

أفضل صيام، وقام في جوف الليل يتلو القرآن، إنها لمكرمة عظيمة أن ينال الصائم وقارئ القرآن الشفاعة .

عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ما أن رسول الله ﷺ قال: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه، قال: فيشفعان» رواه الإمام أحمد في المسند .

فاغتنم أخي المسلم هذه النفحة الربانية في شهر القرآن، وليكن لك ورد يومي من كتاب الله عز وجل وتختتم المصحف مرة أو مرتين خلال هذا الشهر، إنها فرصة ثمينة فلا تضيعها .

جعلنا الله وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه ويترجمونه بالقول السديد والفعل الرشيد ، ، ،



—...— الدعاء —...—

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى
والآله وصحبه ومن وفى وبعد:

يقول تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ
أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ
يُرْشَدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦]

قال الشهيد سيد قطب في ظلاله إنها آية عجيبة، آية تسكب
في قلب المؤمن الندادة الحلوة والود المؤنس والرضى المطمئن
والثقة واليقين، وهذه الآية أتت في معرض حديث القرآن عن
الصيام مما يدل على أهمية الدعاء وفضله ومكانته وخاصة
في جوف الليل الآخر حين ينزل ربنا تبارك وتعالى في الثلث
الأخير من الليل - نزولاً يليق به - ويقول: «هل من سائل
فأعطيه، هل من مستغفر فأغفر له، هل من تائب فأتوب
عليه، هل من داع فأجيبه» مسند الإمام أحمد

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «ما
على وجه الأرض مسلم يدعو الله إلا أتاه الله إياها، أو صرف
عنه من السوء مثلها، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم» سنن الترمذي
وفضائل الدعاء كثيرة فمنها:

١- أن الدعاء هو العبادة، فعن النعمان بن بشير رضي الله عنه أن
رسول الله ﷺ قال: «الدعاء هو العبادة» سنن الترمذي

٢- أن الدعاء سبب لدفع غضب الله، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال:
قال رسول الله ﷺ «من لم يسأل الله يغضب عليه» سنن الترمذي

لا تسألن بُنيَّ آدم حاجة وسل الذي أبوابه لا تحجبُ
الله يغضبُ إن تركت سؤاله وبُني آدم حين يُسأل يغضبُ

وهناك أوقات فاضلة يستجاب فيها الدعاء ومنها «شهر
رمضان» فقد روى أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «إن
الله - تبارك وتعالى - عتقاء في كل يوم وليلة - يعني في رمضان
- لكل عبد منهم دعوة مستجابة» مستند الإمام أحمد

فيا أيها الصائم لك قبل الغروب ساعة من أعظم الساعات
قبل الإفطار فأكثر الدعاء، ولك في وقت السحر ساعة فاطرق
أبواب السماء .

يارب عفوك ليس غيرك يُقصد يا من له كل الخلائق تصمّد
أبواب كل مُملِكٍ قد أوصدت ورأيت بابك واسعاً لا يوصدُ

قال الشاعر الحكيم:

حتى وإن بدت السماء بعيدةً إنَّ الذي فوق السماء قريبُ
فارفع يديك إلى الإله مُناجياً إنَّ الجروح مع الدعاء تطيبُ
ما ضرنا بُعدُ السماء وإن علت ما دُمت يا رب السماء قريبُ
أيضرنا أبواب خلقٍ أغلقت والله نقصد بابه فيجيبُ
جعلنا الله واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه
ويترجمونه بالقول السديد والفعل الرشيد ، ، ،

—..— أفضل ثلاث ساعات —..—

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وآله وصحبه ومن وفى وبعد:

الساعة الأولى: «أول ساعة من النهار - بعد صلاة الفجر». قال الإمام النووي رحمه الله في كتاب الأذكار «اعلم أن أشرف أوقات الذكر في النهار الذكر بعد صلاة الصبح». وأخرج الترمذي عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة» رواه الترمذي وقال حديث حسن .

وكان النبي ﷺ إذا صلى الغداة جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس حسناء . وفي الحديث «اللهم بارك لأمتي في بكورها». لذا يكره النوم بعد صلاة الصبح لأنها ساعة تقسم فيها الأرزاق فلا ينبغي النوم فيها بل احيائها بالذكر والدعاء وخاصة أننا في شهر رمضان الذي فيه يتضاعف الأجر والثواب .

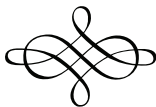
الساعة الثانية: «آخر ساعة من النهار - قبل الغروب» هذه الساعة الثمينة تفوت على المؤمن الصائم غالباً بالانشغال بإعداد الإفطار والتهيء له وهذا لا ينبغي لمن حرص على تحصيل الأجر فهي لحظات ثمينة ودقائق غالية .. هي من أفضل الأوقات للدعاء وسؤال الله تعالى - فهي من أوقات

الاستجابة . كما جاء في الحديث « ثلاث مستجابات: دعوة الصائم ، ودعوة المظلوم ، ودعوة المسافر » رواه الترمذي .

الساعة الثالثة: «وقت السحر» السحر هو الوقت الذي يكون قبيل الفجر قال تعالى: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ .
فاحرص أخي الصائم على هذا الوقت الثمين بكثرة الدعاء والاستغفار حتى يؤذن الفجر ، وخاصة أننا في شهر رمضان فلنستغل هذه الدقائق الروحانية فيما يقوي صلتنا بالله تعالى .
قال تعالى حاثاً على اغتنام هذه الساعات الثمينة بالتسبيح وتهليل: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾ [طه: ٣١] .

قال الشاعر الحكيم:

الوقتُ أغلى من الياقوتِ والذهبِ
ونحن نخسره في اللهو واللعبِ
وسوف نُسأل عنه عند خالقنا
يوم الحسابِ بذاك الموقفِ الشَّعبِ
جعلنا الله واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه
ويترجمونه بالقول السديد والفعل الرشيد ، ، ،



— البيت المسلم في رمضان —

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى
وأله وصحبه ومن وفى وبعد:

يقول المولى جلَّت قدرته: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُيُوتَهُ عَلَى تَقْوَىٰ
مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُيُوتَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ
فَاتَّخَذَ فِيهِ نَارَ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [التوبة: ١٠٩]

البيت الإسلامي بيت أسس على التقوى، عماده تقوى الله،
وأطنا به الأعمال الصالحة، وحديقته امتثال أمر الله تعالى .

يقول عزَّ من قائل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا
وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا
أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦]

البيت أمانة ومسؤولية ورعاية، فهل من راعٍ واعٍ، ومن
مسؤول أمين .

صحَّ عنه ﷺ أنه قال: «كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن
رعيته» ورعاية البيت في رمضان وغيره تقوم بأمره بالصلاة،
قال تبارك وتعالى: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ
مَرْضِيًّا﴾ [مريم: ٥٥]

إن أحوج ما يحتاجه البيت المسلم إلى أب رشيد وأم مؤمنة
يقومان على تربية البيت .

يقول تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨]

وإن من أعظم الأمانات أمانة البيت وإصلاح البيت .
البيت الإسلامي يعيش رمضان ذكراً وتلاوة وخشوعاً
وتقوى .

البيت الإسلامي عامر بسنة محمد ﷺ في الطعام والشراب
والمدخل والمخرج واليقظة والمنام.

البيت الإسلامي يصحو على ذكر الله، وينام على ذكره
بعيداً عن اللغو والهراء قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ
مُعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون : ٣]

البيت الإسلامي يستحي من الله تعالى، عن عبدالله بن
مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «استحيوا من الله حق الحياء
قال قلنا يا نبي الله إنا لنسحي والحمد لله قال ليس ذلك ولكن
الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى وتحفظ
البطن وما حوى وتذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة
الدنيا فممن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء» رواه الترمذي
ليت البيوت الإسلامية تُدخل العلم الشرعي جنباتها لتكون
رياضاً للمغفرة وبساتين للعرفان .

إن البيت يحتاج إلى مسائل مهمة، من أعظمها المحافظة على
الصلوات الخمس في أوقاتها بخشوعها وركوعها وسجودها
وروحانياتها، وعلى تلاوة القرآن الكريم آناء الليل وأطراف النهار،
وعلى ذكر الله عز وجل بالغدو ولأصال، وعلى إحياء السنن، ويحتاج
إلى إخراج كل هو وعبث، واجتناب كل لغو وزور.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ
الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ
توعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠]

قَالَ تَعَالَى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾
[إبراهيم: ٢٧]

و قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا
مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾ (٣٩) لِيُؤْفِقَهُمُ
أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٢٩-٣٠]
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ
وَمَا أَلْنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [الطور: ٢١]

قال أحمد شوقي رحمه الله: [من البحر الكامل]

ليس اليتيم من انتهى أبواه من هم الحياة وخلفاء وحيدا
فأصاب بالدينا الحكيمة منها وبحسن تربية الزمان بديلا
إن اليتيم هو الذي تلقى له أمّا تخلّت أو أباً مشغولا
إن المقصر قد يحول ولن ترى لجهالة الطبع الغبي محيلا
جعلنا الله واياكم من يستمعون القول فيتبعون أحسنه
ويترجمونه بالقول السديد والفعل الرشيد ، ،



—•— صيام اللسان —•—

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى
وآله وصحبه ومن وفى وبعد:

للسان صيام خاص يعرفه الذين هم عن اللغو معرضون،
وصيام اللسان دائم في رمضان وفي غير رمضان، ولكن اللسان
في رمضان يتهذب ويتأدب، صح عنه عليه السلام أنه قال لمعاذ رضى
الله عنه: «كف عليك هذا وأشار إلى لسانه، فقال معاذ: أو إنا
لمؤاخذون بما نتكلم به يا رسول الله؟ فقال عليه السلام: تكلتك أملك
يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد
ألسنتهم» الترغيب والترهيب

ضرر اللسان عظيم وخطرها جسيم، كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه
يأخذ بلسانه ويكي ويقول: هذا أوردني المواد. اللسان سبع
ضار، وثعبان ينهش، ونار تتلهب .

لسانك لا تذكر بها عورة امرء
فكلك عورات وللناس ألسن

*ابن عباس رضي الله عنه يقول للسانه: يا لسان قل خيراً تغنم أو
اسكت عن شر تسلم . رحم الله مسلماً حبس لسانه عن الخنا،
وقيده عن الغيبة ، ومنعه من اللغو، وحبسه عن الحرام .

يقول تبارك اسمه ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ١٨]
فكل لفظة محفوظة، وكل كلمة محسوبة قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَنْ عَمَلَ

صَلِحًا فَلِنَفْسِهِ يَوْمَ مَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ [فصلت: ٤٦]

*صح عنه عليه السلام أنه قال: «من يضمن لي ما بين لحييه وبين رجليه أضمن له الجنة» صحيح البخاري

أحذر لسانك أيها الإنسان لا يلدغتك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقاءه الاقران
والله ان الموت زلة لفضة فيها الهلاك وكلها خسران

قد تأدب السلف الصالح بأدب الكتاب والسنة ووزنوا
الفاظهم واحترموا كلامهم، فكان نطقهم ذكراً ، ونظرهم
عبراً، وصمتهم فكراً.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: «والله ما في الأرض أحق بطول حبس
من لسان» يريد الصالحون الكلام فيذكرون تبعاته وعقوباته
ونتأججه فيصمتون .

*كيف يصوم من أطلق لسانه العنان ؟ كيف يصوم من
لعب به لسانه وخدعه كلامه، وغره منطقته ؟ كيف يصوم من
كذب واغتاب، وأكثر الشتم والسباب ونسي يوم الحساب ؟
كيف يصوم من شهد الزور ولم يكف عن المسلمين الشرور ؟
*صح عنه عليه السلام أنه قال: «المسلم من سلم المسلمون من
لسانه ويده» صحيح البخاري

وهل الإسلام إلا عمل، وتطبيق منهاج، وانقياد وسلوك وامثال .
يقول جل اسمه: ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ

يَنْزَعُ بَيْنَهُمْ إِنْ الشَّيْطَانُ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عِدُوًّا مُبِينًا ﴿٥٣﴾ [الإسراء: ٥٣] والتي هي أحسن: هي اللفظ المؤدب الجميل البديع الذي لا يجرح هيئة ولا شخصاً، ولا عرض مسلم ولا ينال كرامة مؤمن .

يقول عز وجل: ﴿وَلَا يَتَّبِعْ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢]

*كم من صائم أفسد صومه يوم فسد لسانه وساء منطقة واختل لفظة ؟ ليس المقصود من الصيام الجوع والظمأ، بل التهذيب والتأديب وفي اللسان أكثر من عشرة أخطاء إذا لم يتحكم فيه .

من عيوبه: الكذب ، والغيبة، والنميمة، والبذاء، والسب، والفحش، والزور ، والسخرية ، والاستهزاء، وغيرها .

رب كلمة هوى بها صاحبها في النار على وجهه أطلقها بلا عنان وسرحها بلا زمام، وأرسلها بلا خطام .

جعلنا الله واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه ويترجمونه بالقول السديد والفعل الرشيد ، ، ،



—•— صيام العين —•—

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى
وآله وصحبه ومن وفى وبعد:

* صيام العين غضها عن الحرام وإغماضها عن الفحشاء
وإغلاقها عن المناهي: قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ
يَغْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ
بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ
فُرُوجَهُنَّ ﴿[التور: ٣٠-٣١]﴾

* العين منفذ للقلب وباب للروح .

وأنا الذي جلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل سواء
*صح عن الرسول ﷺ أن علياً سأله عن النظر فقال: «غض
بصرك» ومن لم يحبس نظره أصيب بأربع مصائب .

أولها: تشتت القلب في كل واد، وتمزقه في كل أرض، فلا يقر
له قرار، ولا يهدأ له بال، ولا يجتمع له شمل، فهو مطعون يئن
ويشكو من فعل العين بسبب نظراتها وتلفتاتها .

ثانيها: إتعاب النفس وتعذيبها بفقد ما نظرت وعدم تحصيله،
فالنفس من فعل العين في حسرة وفي هم واضطراب .

وكنت متى أرسلت طرفك رائدا
إلى كل عين أتعبتك المناظر
أصببت الذي لا كله أنت قادر
عليه ولا عن بعضه أنت صابر

ثالثها: ذهاب العبادة وحلاوة الطاعة بإطلاق النظر . فقل على نور الإيمان السلام، وإذا لم تتأدب العين، ولم تصم عن الحرام، ولا يجد ذوق الإيمان ووجد اليقين إلا من غض بصره، وأطبق أجفان عينيه . رابعها: ذنب عظيم وإثم كبير جزاء وفاقا لما فعلت العين بالإعراض ولما هتكت من المحارم، وما وقع ساقط في الفاحشة إلا بعد إطلاق النظر وضياع البصر، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

يقول أحد السلف: أطلقت عيني مرة في حرام، فنسيت القرآن الكريم بعد أربعين سنة، وجزاء من غض بصره عن الحرام أن يبدله الله إيماناً يجد حلاوته في صدره .

قالوا عن العين: هي رائد إذا أرسل صاد وإذا قيد انقباد، وإذا أطلق وقع بالقلب في فساد .

وقالوا عن العين: إذا أفلت حبلها أوبقتك وإذا أطلقت قيدها عذبتك .

قال شاه الكرمانى: من غض بصره عن الحرام وعمر باطنه بالتقوى، وظاهره بإتباع السنة لم تخطئ له فراسة وتلا قوله قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحج: ٧٥]

في غض البصر وحبس العين خمس كرامات ومنافع:
أولها: طاعة المولى جلست قدرته في أمره بغض البصر وحسبك بهذه نعمة عزة في الدنيا والآخرة .

ثانيها: سلامة القلب وجمع شمله وراحته واطمئنانه وسروره وفرحه .

ثالثها: البعد عن الفتن والأمان من البلايا والتحرز من الخطايا .

رابعها: الفتح على العبد من الله بالعلم والمعرفة والتوفيق والسداد جزاء تقواه .

خامسها: فرقان من الله في قلوب العارفين ونور من الباري في نفوس الصادقين يعطيه تبارك اسمه لمن غص بصره .

إذا دخل رمضان طلب من العين ان تصوم للحي القيوم، فكم للجوع من فضل على العين .

الجوع يكسر جموح العين ويحبس خطاها ويقيد مداها، الجوع يضعف شهوة النظر ويطفئ حرارة البصر .

ولما أطلق العابثون أبصارهم وصفحوا بأعينهم وقعوا في برائن المعصية وفي أحابيل الفاحشة

ومن الناس من يصوم بطنه عن الشراب والطعام وترتع عينه في خمائل الحرام، فهذا الصائم ما عرف حقيقة الصيام .

جعلنا الله وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه ويترجمونه بالقول السديد والفعل الرشيد ، ، ،



—•— صيام الأذن —•—

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وآله وصحبه ومن وفق وبعد:

يقول عز وجل: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]

الأذن مسؤولة أمام الله عز وجل عما استمعت إليه، والصالحون هم الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، ويالندامة من صرف سمعه عن الهدى، وأغلق أذنه عن صوت الحق .

الأذن تصوم عن سماع الحنا والغناء وعن الفحش والبذاءة، وللأبرار صيام عظيم عن سماع ما يغضب الله عز وجل في رمضان وغيره .

* وكثير من البشر عطلوا ما من الله عليهم به من أعضاء يقول عنهم سبحانه: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَأَلَلْعَمَىٰ لَهُمْ أَصْلٌ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٩]

نعم لهم آذان ولكن لا يسمعون سماع موعظة وسماع تدبر وفهم، سماع كثير من الناس كسماع الأنعام تماما لا ذكرى ولا اعتبار، ولا نفع ولا فائدة .

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِن هُم إِلَّا

كَأَلَّا نَعْمَ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ [الفرقان: ٤٤]

*من الناس من ملأ أذنيه من النعمة المحرمة والكلمة الآثمة، والمجون الأثيم، حجب عن أذنيه سماع القرآن الكريم. سماع القرآن الكريم الذي يثمر لإيمان والهدى والنور والفلاح.

سماع القرآن الكريم الذي يملأ القلب حكمة وسكينة وأنسا وطمأنينة .

سماع القرآن الكريم حرز من الواردات والوساوس الخطيرة والخطيرة والخطرات الآثمة . وقوت الأذن الذكر والعلم النافع والموعظة الحسنة والأدب الجم، ودرر المعارف ومحاسن القول.

يا أذن لا تسمعي غير الهدى أبداً
إن استماعك للأوزار أوزار

عن أبي حاتم بسند جيد أنه ﷺ مر على عجوز في المدينة فسمعها تقرأ من وراء بابها هل أتاك حديث وهي ترددها وتبكي فأخذها ﷺ بسمع لقراءتها ويردد «نعم أتاني نعم أتاني»

*مدح الله قوماً بجودة السماع وحسن الاستماع:
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [المائدة: ٨٣]

فهؤلاء استفادوا أعظم فائدة واستمعوا أحسن سماع .
آذان الصائمين عاكفة على سماع الجميل، وآذان اللاهيين

مصغية للباطل الدخيل:

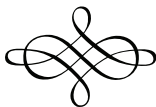
لا تسمع إلا لقول صادق يغنيك عن خطل من الأقوال
فالأذن نافذة العلوم وخيرها أذن وعت ذكر تلاه التالي
إذا سمحت أذن المسلم للكلمة الآثمة بالدخول أخربت بيت
القلب وهدمت قصر الإرادة وفسدت بستان المعارف .

انظر إلى صنفين وفريقين وطائفتين وصفها رب العزة فقال:
﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا فَأَمَّا
الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيْمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ
فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ
كَافِرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٤-١٢٥]

سماع الحق يزيد القلب ثباتا على الحق، وسماع الباطل يورث
في القلب آثار الباطل .

إن من واجب المسلم أن يحمد الله على نعمة السمع وأن
يصرفها في مرضات ربه تبارك وتعالى فيزداد من سماع القرآن
الكريم ودروس العلم والمحاضرات النافعة والحكم البالغة
إيماناً وتسليماً .

جعلنا الله واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه
ويترجمونه بالقول السديد والفعل الرشيد ، ، ،



—•— فاذكروني أذكركم —•—

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وآله وصحبه ومن وفى وبعد:

يقول جل شأنه: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢] امتن الله سبحانه على عباده بأن أرسل لهم رسول منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، فمن الواجب عليهم أن يذكروا فضله عليهم في كل وقت وحين .

فمن نعم الله العظيمة: أن الله أمر عباده بذكره، وجعل ذكره فيه طمئنة للقلوب، فقال تعالى: ﴿قَالَ: أَلاَ يَذْكُرِ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨]، ولذا نجد أن النبي ﷺ كان يذكر الله في كل حين وفي كل وقت، وأنه جعل أذكار مخصوصة كأذكار الصباح والمساء، وأذكار دخول وخروج المنزل وأذكار النوم والاستيقاظ وغير ذلك، وأيضا هناك ذكر لله مطلق غير مقيد بوقت ولا سبب .

❁ وذكر الله لا يقتصر على الذكر بأدعية وأقوال مأثورة وإنما كل ما يقوم به العبد من أعمال ينوي بها رضا الله فهذا ذكر له سبحانه يثاب عليه وينال به المغفرة، فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الآية: «اذكرني بالطاعة أذكرك بالمغفرة»، وقال مجاهد: «اذكرني في النعمة والرخاء أذكرك في الشدة والبلاء».

❁ وفرق عظيم بين من يذكر ربه ومن لا يذكر ربه، فقد قال النبي ﷺ: «مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر مثل الحي والميت» رواه البخاري. فالذكر: هو الحياة الحقيقية للروح والقلب.

❁ ولما كان الذكر له هذا الشأن العظيم، كانت مجالس الذكر من أعظم المجالس، فقد قال النبي ﷺ: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وتنزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده» صحيح مسلم.

❁ وقد ذم الله سبحانه المنافقين، فقال: ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾، بينما أمر المؤمنين أن يذكروا الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا»، فدل على أهمية ذكر الله سبحانه.

❁ وقوله: «أذكركم» تبين مدى أهمية ذكر الله واستشعار عظمة الذكر، فمتى ذكر العبد ربه ذكره الحالة، فإن ذكر الله في نفسه ذكره الله في نفسه، وإن ذكر الله في ملاً ذكره في ملاً خير منه.

❁ وقوله «واشكروا» فوجب شكر الله على هذه النعم العظيمة.

نعمة إرسال الرسول ﷺ الذي أرشدنا لذكر الله سبحانه، ونعمة أمره سبحانه لنا وامتنانه علينا بذكره، ونعمة ذكره لنا سبحانه إذا ذكرناه.

❁ استشعار كرم الله سبحانه وجوده وفضله علينا، فإنه كريم جواد يجازي على القليل بالكثير، فيذكرنا عندما نذكره وهذا منه منه وكرم وفضل.

❁ وقوله «لي» تدل على أنه المنعم المتفضل وحده سبحانه، وأنه المستحق للشكر وحده، وكل ما سواه فإن شكره تابع لشكر الله سبحانه وتعالى .

❁ وكما أن الشكر يزيد النعم، فإنه يعصم العبد من الغرور والكبر والافتتان بالأسباب، فإنه يرد الفضل لربه سبحانه ويعلن أنه عبد ضعيف ليس له حول ولا قوة .

❁ وقوله «ولا تكفرون» فلا نجحد كل هذه النعم العظيمة، ونكفر بها

وننساها كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾، كما أن الكفر بالنعم يستوجب زوالها، وأما شكرها يزيد منها كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾

قال الشاعر الحكيم:

ولم أرَ مثلَ ذكرِ الله عَوْنًا
على الأَحْزَانِ يَسْمُو بالنفوسِ
ولا مِثْلَ السُّجُودِ عُلَا وعِزًّا
لِعَمْرِي إِنَّهُ تاجُ الرُّؤُوسِ
جعلنا الله وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه
ويترجمونه بالقول السديد والفعل الرشيد ، ، ،



— القناعة في الأكل والشرب —

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وآله وصحبه ومن وفق وبعد:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١]
ترشد هذه الآية الكريمة إلى ما علمنا الله إياه من الطب،
وأرشدنا إليه من الحكمة، وهدانا إليه من القناعة مما تصح به
أبداننا وتقوى به أجسامنا، وتطيب به معيشتنا، وتنهأ به حياتنا،
من عدم الإفراط في الأكل والشرب، والإسراف فيهما ؛ لأن
كثرة الأكل والشرب تفسد المعدة ، وتطفى ناراها، وتضعف
الجسم، وتكثر الأرياح في البطن، وتصفّر اللون، وتضيق
النفس، وبذلك يضعف الفكر، ويخمد الذهن، وينحط
الإدراك، وإذا حجب القلب عن الإدراك ومنع الذهن عن
الحركة في المعقولات، خسر صاحبه باباً كبيراً من العبادات،
لأن غاية المقصود من العبادات، إنما هو الفكر الموصل إلى
المعرفة، والاستبصار بحقائق الحق، وكثرة الأكل مانعة منه .
ولهذا قال لقمان لابنه: يا بني إذا امتلأت المعدة نامت الفكرة،
وحسرت الحكمة، وقعدت الأعضاء عن العبادة .

ولكثرة الأكل غير ذلك من المضار، منها: أنها تهيج الشهوات
التي هي منشأ جميع المعاصي، فلا يكاد الإنسان يملك نفسه،
ويكبح زمامها، ويقودها إلى ما فيه صلاحها .

فلهذا المضار، نهى الشارع الحكيم عن الإفراط في الأكل

والشرب والإسراف فيهما .

وقد بينت السنة الشريفة حد السرف المنهى عنه، فقد قال رسول الله ﷺ: «إن من السرف أن تأكل كل ما اشتهيت» كما بينت القدر اللازم والمقدار الواجب استعماله منهما فقد قال ﷺ: «ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه، حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان فاعلاً لا محالة، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه»

هذا، وبعد أن نهى جل شأنه عن الإسراف في الأكل والشرب أخذ يتوعد، ويهدد من خالف أمر الله، فأسرف فيهما، ولم يقتصر على استعمال القدر الواجب استعماله، فقال: إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ أي ييغضهم، وناهيك بغضب الله تعالى، وعدم رضاه، فإنه داعية الهلاك وسبب كل المصائب، وأي عاقل يجروء على أن يُغضب الله تعالى، في مقابلة مرضاة نفسه، باتباعها في شهوة، هي سبب هلاكه، وداعية لأستدامة آلامه؟

قال الشاعر الحكيم:

كل قليلاً تعش طويلاً وتسلم
من عوادي الأسقام والأدواء
إنما يغتذ الكريم ليبقى
وبقاء السفية للاغتذاء

جعلنا الله وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه
ويترجمونه بالقول السديد والفعل الرشيد.

—•— قَضَاءُ حَوَائِجِ النَّاسِ —•—

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وآله وصحبه ومن وفى وبعد:

رغب رسول الله ﷺ في قَضَاءِ حَوَائِجِ الْمُسْلِمِينَ، وَفِي إِدْخَالِ السُّرُورِ عَلَيْهِمْ، وَبَيْنَ أَنْ الْإِنْسَانَ إِذَا أَحْسَنَ إِلَى أَخِيهِ؛ أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَإِذَا مَا سَعَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- يَقْضِي حَوَائِجَهُ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يُسْلِمُهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً؛ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ» البخاري ومسلم.

وَشَتَانِ مَا بَيْنَ كُرْبَةِ الدُّنْيَا وَكُرْبَةِ الْآخِرَةِ، فَهَذَا عَطَاءٌ مِنْ صَاحِبِ الْعَطَاءِ وَالْفَضْلِ: «فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. «فَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ فَضَحَ مُسْلِمًا أَوْ سَعَى فِي فَضُوحِهِ؛ فَضَحَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَعَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَ أَقْوَامٍ نِعْمًا أَقْرَاهَا عَنْدَهُمْ -يَعْنِي: جَعَلَهَا ثَابِتَةً عَنْدَهُمْ-؛ مَا كَانُوا فِي حَوَائِجِ الْمُسْلِمِينَ مَا لَمْ يَمْلُوهُمْ، فَإِذَا

مَلَّوْهُمْ نَقَلَهَا اللَّهُ إِلَى غَيْرِهِمْ». حَدِيثٌ حَسَنٌ.

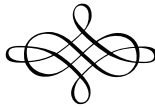
فَهَذِهِ النِّعْمُ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- عِنْدَ أَقْوَامٍ إِنَّمَا جَعَلَهَا مِنْ أَجْلِ أَنْ يَقْضُوا بِهَا حَوَائِجَ الْمُسْلِمِينَ، بِشَرْطٍ: أَلَّا يَمْلُؤُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنْ طَلِبِهِمْ، وَأَلَّا يُصِيبَهُمُ الْمَلَلُ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِ إِخْوَانِهِمْ بِنِعَمِ اللَّهِ الَّتِي عِنْدَهُمْ؛ لِأَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا جَعَلَ تِلْكَ النِّعْمَ عِنْدَ أَوْلَئِكَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَقْضُوا بِهَا حَوَائِجَ الْمُسْلِمِينَ «مَا لَمْ يَمْلُؤْهُمْ، فَإِذَا مَلَّوْهُمْ نَقَلَهَا اللَّهُ إِلَى غَيْرِهِمْ».

فَهَذَا أَمْرٌ -كَمَا تَرَى- جَعَلَهُ النَّبِيُّ عَظِيمَ الْقَدْرِ جَدًّا؛ أَنْ تَمْنِيَّ مَعَ أَخٍ لَكَ فِي حَاجَةٍ مِنْ أَجْلِ أَنْ تَقْضِيَهَا لَهُ، بِشَرْطٍ أَنْ تَكُونَ فِي إِطَارِ الشَّرْعِ، وَغَيْرَ خَارِجَةٍ عَنْ حُدُودِ الدِّينِ.

قال الشافعي:

الناس للناس ما دام الوفاء بهم
والعسر واليسر أوقات وساعات
وأكرم الناس ما بين الوري رجل
تقضى على يده للناس حاجات

جعلنا الله واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه
ويترجمونه بالقول السديد والفعل الرشيد ، ، ،



—...— شهادة أن لا إله إلا الله —...—

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وآله وصحبه ومن وفق وبعد:

هذه الكلمة مشتملة على ركنين:

الأول: «لا إله» وهو نفي الألوهية الحقيقية عن غير الله .

الثاني: «إلا الله»، وهو إثبات الألوهية له عز وجل وحده. قال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٦٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿٦٧﴾﴾ [الزخرف: ٢٦-٢٧]

فلا يكفي عبادة الله بل لا بد أن تكون له وحده.

و رُوِيَ في الأثر أن مفتاح الجنة لا إله إلا الله، فهل كل من قالها استحق أن تُفتح له الجنة ؟

قيل لوهب بن منبه رحمه الله: أليس «لا إله إلا الله» مفتاح الجنة؟ قال: بلى، ولكن ما من مفتاح إلا له أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنان فُتح لك، وإلا لم يُفتح لك .

وجاء عن نبينا ﷺ أحاديث تُبين بمجموعها أسنان هذا المفتاح ؛ كقوله ﷺ : «من قال: لا إله إلا الله مخلصاً»، «مستيقناً بها قلبه...» «يقولها حقاً من قلبه» وغيرها، وغيرها، حيث علّقت هذه الأحاديث وغيرها دخول الجنة على العلم بمعناها، والشبات عليها حتى الممات، والخضوع لمدلولها، وغير ذلك .

ومن مجموع الأدلة استنبط العلماء شروطاً لا بد من توافرها، مع انتفاء الموانع، حتى تكون كلمة «لا إله إلا الله» مفتاحاً للجنة وتنفع صاحبها، وهذه الشروط هي أسنان المفتاح؛ وهي:

العلم: فيجب أن تعلم معنى «لا إله إلا الله» علماً منافياً للجهل، فهي: تنفى الألوهية عن غير الله وتثبتها له عز وجل، أي: لا معبود بحق إلا الله، قال عز وجل: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَهُوَ يَعْلَمُونَ﴾ وقال ﷺ: «من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة» مسلم .
اليقين: وهو أن تستيقن جازماً بمدلولها، لأنها لا تقبل شكاً، ولا ظناً ولا تردداً، ولا ارتياباً، فقد قال عز وجل يصف المؤمنين: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحجرات: ١٥]

فلا يكفي مجرد التلفظ بها، بل لا بد من تيقن القلب، فإن لم يحصل فهو النفاق المحض، قال ﷺ: «أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقي الله بها عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة» مسلم .
القبول: فإذا علمت وتيقنت، فينبغي أن يكون لهذا العلم اليقيني أثره، وذلك بقبول ما اقتضته هذه الكلمة بالقلب واللسان، فمن ردَّ دعوة التوحيد ولم يقبلها كان كافراً، سواء كان ذلك الرد بسبب الكبر أو العناد أو الحسد، وقد قال الله عز وجل عن الكفار الذين ردُّوها استكباراً: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾

[الصفات: ٣٥]

الانقياد: للتوحيد انقياداً تاماً، ويتحقق هذا بالعمل بما شرعه

الله عز وجل وترك مانهى عنه، كما قال عز وجل: ﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَرِيقَةُ الْأُمُورِ﴾ [لقمان: ٢٢] .

الصدق: في قولها صدقاً منافياً للكذب فإن من قالها بلسانه فقط وقلبه مكذب لها فهو منافق ، الدليل قوله عز وجل في ذمة المنافقين: ﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [الفتح: ١١]

المحبة: فيحب المؤمن هذه الكلمة، ويجب العمل بمقتضاها، ويجب أهلها العاملين بها.

الإخلاص: بأن لا يريد بقولها إلا وجه الله تعالى قال عز وجل: تَعَالَى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ خُنَفَاءَ﴾ [البينة: ٥]

وقال ﷺ: « فإن الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله » البخاري.

قال الشاعر:

سبحان ربي خالق الأكوان في حكمة وتدبر وبيان
فهو الذي خلق الحياة وما بها في ستة من غير جُهد زمان
انظر إلى صنع البديع وآيه في النفس والآفاق والأكوان
تنبئك عن قدر الإله وفضله فتبارك الخلاق ذو الغفران
جعلنا الله واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه
ويترجمونه بالقول السديد والفعل الرشيد ، ، ،



—••— شهادة أن محمداً ﷺ رسول الله ﷻ —••—

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وآله وصحبه ومن وفى وبعد:

الميت في القبر يُبتلى ويُسأل عن ثلاث أسئلة، إن أجاب عنها نجا، وإن لم يُجب عنها هلك من تلك الأسئلة: من نبيك ؟ لا يُحِبُّ عنه إلا من وفقه الله في دنياه لتحقيق شروطها، وثبته وألهمه في قبره، فنفعته في أخراه يوم لا ينفع مال ولا بنون . وهذه الشروط:

طاعة النبي محمد ﷺ فيما أمر: حيث أمرنا الله بطاعته فقال عز وجل: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾، وقال: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ ومطلق دخول الجنة متعلق بمطلق طاعته، فقد قال ﷺ: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبي قالوا فقد أبي» البخاري .

ومن كان محباً للنبي ﷺ فلا بد أن يطيعه، لأن الطاعة ثمرة المحبة، وهي الدليل العملي للمحبة .

تصديقه فيما أخبر: فمن كذَّب شيئاً قد صح عن النبي ﷺ لشهوة أو لهوى، فقد كذَّب الله ورسوله، لأن النبي ﷺ معصوم عن الخطأ والكذب، قال عز وجل: ﴿وَمَا يَطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾

اجتناب ما نهى عنه: بدءاً بأعظم الذنوب وهو

الشرك، ومروراً بالكبائر والموبقات، وانتهاء بالصغائر
والمكروهات،

أَلَّا يُعْبَدَ اللَّهُ إِلَّا بِمَا شَرَعَهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ: فالأصل
في العبادة الحَظَرُ، فلا يجوز أن يُعبد الله إلا بما جاء عن
الرسول قال ﷺ: «من عمل عملاً ليس أمرنا فهو رد» مسلم،
أي مردود عليه.

ولمحة النبي ﷺ علامات كثيرة منها: كثرة ذكره
والصلاة عليه فمن أحب شيئاً أكثر ذكره ومنها: الشوق
إلى لقائه فكل حبيب يشواق للقاء حبيبه، ومنها: تعظيمه
وتوقيره عند ذكره قال إسحاق رحمه الله: كان أصحاب
النبي ﷺ بعده لا يذكرونه إِلَّا خَشَعُوا واقشعرت جلودهم
وبكوا ومنها: بغض من أبغضه ﷺ ومعاداه من عاداه
ومجانبة من خالف سنته وابتدع في دينه من أصحاب البدع
والمنافقين، ومنها: محبة من أحبه النبي ﷺ من آل بيته
وزوجاته وصحابته من المهاجرين والأنصار، وعداوة من
عاداهم وبغض من أبغضهم أو سبهم، ومنهم: الإقتداء
بأخلاقه الكريمة حيث كان أكرم الناس خلقاً حتى قالت
عائشة رضي الله عنها: كان خلق رسول الله ﷺ القرآن . أي أنه ألزم
نفسه ألا يفعل إلا ما أمره به القرآن .

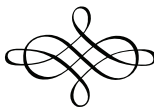
أما صفات النبي ﷺ : فقد كان أشجع الناس وأشجع
ما يكون عند شدة الحروب، وكان أكرم الناس وأجودهم

وأجود ما يكون في رمضان، وكان أنصح الخلق للخلق،
وأحلم الناس، فلم ينتقم لنفسه قط، وكان أشد الناس
بأساً في أمر الله، وكان أشد الناس تواضعاً في وقار، وأشد
حياءً من العذراء في خدرها، وخير الناس لأهله، وأرحم
الخلق بالخلق .. وغيرها كثير .

قال الشاعر الحكيم:

أغرّ عليه للنبوة خاتم
من الله مشهود يلوح ويشهد
وضم الإله اسم النبي إلى اسمه
إذا قال في الخمس المؤذن: أشهد
وشق له من اسمه ليحمله
فدو العرش محمود وهذا محمد

جعلنا الله وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه
ويترجمونه بالقول السديد الفعل الرشيد ، ، ،



«...» خشوعهم وتخاشعنا «...»

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وآله وصحبه ومن وفق وبعد:

بعد معركة من معارك الرسول ﷺ مع إحدى القبائل المعتدية، رجع رجل من تلك القبيلة إلى منزله ولم ير زوجته فظن أنها أخذت سبياً من قبل المسلمين فأقسم ألا يرجع حتى يثار لزوجته فأخذ يتتبع الجيش الإسلامي ، وكان الرسول ﷺ قد أمر الجيش بالتوقف عند حلول الظلام للمبيت حتى الصباح، وطلب من الصحابة رضي الله عنهم حراسة الجيش، فتطوع كل من عمار بن ياسر وعباد بن بشر، فلما خرجا إلى فم الشعب قال عباد لعمار: أي الليل تحب أن أكفيكه أوله أم آخره؟ قال: بلى اكفني أوله فنام عمار، وقام عباد يصلي.

وأتى الرجل، فلما رأى شخصاً عرف أنه حارسهم فرمى بسهم فوضعه فيه، فانتزعه ووضعه، وثبت قائماً، ثم رمى بسهم آخر، فوضعه فيه فنزعه، ثم عاد له بالثالث فوضعه فيه فنزعه، ثم ركع وسجد ثم أيقظ صاحبه فقام: فلما رآهما الرجل عرف أنه قد كشف فهرب، ولما رأى عمار ما بعباد من الدما، قال: «سبحان الله أفلا أيقظتني أول ما رماك، قال كنت في سورة أقرأها فلم أحب أن أقطعها حتى أنفذها، فلما تتابع على الرمي ركعت فأذنتك، وإيم الله لولا أن أضيع ثغراً أمرني رسول الله ﷺ بحفظه، لقطع نفسي قبل أن أقطعها أو أنفذها»

هكذا كان خشوعهم، بل روي عن بعضهم أنه قطعت رجله أثناء الصلاة دون أن يشعر، فأى سمو هذا . وأى خشوع ؟ كانوا يخشعون كأن أحدهم يرى سلوته وراحته في الصلاة ؛ لذلك كان الرسول ﷺ إذا حزبه الأمور ، وتجمعت عليه المصائب نادى بلالاً قائلاً: «أرحنا بها يا بلال» فهو يراها راحة يستريح بها من عناء ما يلاقي من تكذيب وصد عن سبيل الله وبلاء من زعماء قريش .

أما نحن فتقف أجسادنا في المسجد فقط، أما أفكارنا وشعورنا وأحاسيسنا كلها خارج المسجد تحلق في أجواء الصفقات التجارية ومصير الأبناء والعقار والخطط المستقبلية، وتسرح في جمال الزوجة أو الخطيبة، أو يضيع الفكر في المشاكل الزوجية والأبناء والجيران، والزرع والسيارات وما يتعلق فيها من بيع وشراء وإصلاح، ومشاكل العمل وأخذ الدرجات والعلاوات والخصومات، إلى آخر ما نسرح فيه بعيداً جداً عن المسجد، حتى إذا ما سمعنا الإمام قال: «السلام عليكم ورحمة الله» انتبهنا، كأن أحداً يوقظنا من سبات عميق، لنشعر من جديد أننا في مسجد، وبين جماعة قد صلينا الصلاة الفلانية .

هذا هو أحد الأسباب، التي نرى فيها كثيراً من المصلين مع محافظتهم على الصلوات إلا أنهم يقتربون كثيراً من المعاصي والمظالم ؛ ذلك لأنهم لم يخشعوا في صلاتهم، فيشعرون أن الله أمامهم، ولم يتدبروا ما يقرؤون أو يقرأ الإمام، فلذلك لم تنههم

صلاتهم، يقول تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥] وهذا كلام لا نشك بصحته، لو أننا مارسنا الخشوع، وتركنا التخاشع .

قال الشاعر الحكيم:

كَمْ كَانَ حَظِّي مِنْ «صَلَاتِي» كُلِّهَا؟
 ثَمَنُ ثُرَيٍّ أَمْ تُسْعُهُ أَمْ عُسْرُهَا؟
 تَاللَّهِ إِنْ جَفَّ التَّدَلُّ طَرْفَةً
 ذَاقَ الْفُؤَادُ السُّقْمَ دَهْرًا لَوْعَةً!
 فَاحْفَظْ فُؤَادِي يَا إِلَهِي! خَاشِعًا
 فَهُوَ الَّذِي شَوْقًا إِلَيْكَ تَضَرَّعًا!

جعلنا الله واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه
 ويترجمونه بالقول السديد والفعل الرشيد ، ، ،



—•— أليس الله بكاف عبده •—•—

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وآله وصحبه ومن وفق وبعد:

نزلت الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ [المائدة: ١١] وهي نعمة يذكر الله بها دعائه في كل عصر عن كفه لمحاولات البطش الكثيرة التي يتعرضون لها بالليل والنهار، ولكن الله يحبطها وهم لا يشعرون .

هذا الشعور بكفاية الله، يكاد أن يكون السمة الرئيسية لكثير من مواقف الرسول ﷺ، فنراه يوم الغار، وفرسان قريش على بعد أقل من متر منه مشهورة سيوفهم، كل منهم يتمنى أن يكون له السبق والشرف بقتل الرسول صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر رضي الله عنه في الغار مضطرب خائف على الرسول ﷺ، والرسول ﷺ بكل ثقة يهدئ من روعه، ويقول له: «ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟» أخرجه البخاري.

﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠] .

هذا الشعور نحن في أمس الحاجة له كأفراد إذا ما جابهتنا المصائب الدنيوية، فنستشعر أن الله معنا ولا يتركنا أبداً، وهو القائل: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦] وإذا ما هددنا البشر بقطع الأرزاق أو بأي ضرر، نتذكر أن مالك الرزق هو الله، والضرار والنافع هي من أسماء الله، فلا نعبأ

بتهديد بشر مثلنا لا يملك الضرر ولا النفع ولا الرزق ونقول: «إن الله معنا» نحتاج إلى مثل ثقة الرسول ﷺ بربه، وإيمانه بقدرته على كل شيء ، فلم يخفه بريق السيف وهو مصلت عليه، بل أجاب بكل ثقة بالله، «يمنعني الله».

ونحتاج هذا الشعور كحكومات في العالم الثالث أو ما يسمونها بدول العالم النامية، فعلينا إن أردنا النصر، أن نصر الله، بتطبيق منهجه في الحكم ونترك مناهج البشر وراءنا ظهرياً، ونقتدي بهدي نبيه ﷺ بالاقتصاد والسياسة والاجتماع، ونعطر الأجواء بسلوكيات القرآن الكريم، حينها نستحق من عنده النصر، لتطبيق قاعده ﴿إِنْ نَصْرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ [محمد: ٧] وحينها لا نخاف كحكومات تهديد أحد من القوى العظمى أو المتوسطة - مع الأخذ بالأسباب - لأن شعورنا سيبقى دائماً: إن الله أقوى من كل قوى، وما دام معنا فلن نخذلنا أبداً لأننا نصرناه ولأن القاعدة ماضية ما دامت السموات والأرض ﴿إِنْ نَصْرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾.

قال الشاعر الحكيم:

إِنْ مَسَّنَا الضَّرُّ، أَوْ ضَاقَتْ بِنَا الْحَيْلُ فَلَنْ يَخِيبَ لَنَا فِي رَبِّنَا أَمَلٌ
وَإِنْ أَنَاخَتْ بِنَا الْبَلَوُى فَإِنْ لَنَا رَبًّا يَحْوِلُهَا عَنَا فَتَنْقِلُ
اللَّهُ فِي كُلِّ خَطْبٍ حَسْبُنَا وَكَفَى إِلَيْهِ نَرْفَعُ شَكْوَانَا وَنَبْتَهِلُ
مَنْ ذَا نَلُوذُ بِهِ فِي كَشْفِ كَرْبَتِنَا وَمَنْ عَلَيْهِ سِوَى الرَّحْمَنِ نَتَكَلُّ

لنا الله وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه ويترجمونه
بالقول السديد والفعل الرشيد ، ، ،

—•— تَزْكِيَةُ النَّفْسِ —•—

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وآله وصحبه ومن وفق وبعد:

أَفَسَمَ اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ بِالشَّمْسِ وَضَحَاهَا، وَبِالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا، وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَاهَا، وَبِالَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا، وَأَفَسَمَ بِالسَّمَاءِ وَبَانِيهَا، وَالْأَرْضِ وَطَاجِهَا، وَأَفَسَمَ اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ بِالنَّفْسِ وَمَا سِوَاهَا، ﴿٩﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿١٠﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿١١﴾ فَهَذَا هُوَ الْمَقْسَمُ عَلَيْهِ، وَهِيَ الْقَضِيَّةُ الْأَخْطَرُ فِي حَيَاةِ كُلِّ إِنْسَانٍ، لِأَنَّ اللَّهَ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- بَيَّنَّ أَنَّ الْفَلَاحَ مَرْهُونٌ بِهَا وَأَنَّ الْخَبْثَةَ وَالْخُسْرَانَ فِي مُجَانِبَتِهَا، وَأَنَّ مَنْ زَكَّا نَفْسَهُ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ.

•بَعْضُ وَسَائِلِ تَزْكِيَةِ النَّفْسِ:

وَمِمَّا تَزْكُو بِهِ النَّفْسُ وَيَزِيدُ بِهِ الْإِيمَانَ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ، فَهَذِهِ الْعِبَادَاتُ الَّتِي افْتَرَضَ عَلَيْنَا وَالَّتِي نَدَبَ إِلَيْهَا نَبِيُّنَا ﷺ، جَعَلَ لَهَا مَرْدُودًا فِي تَزْكِيَةِ النَّفْسِ وَفِي تَطْهِيرِهَا وَبُعْدِهَا عَمَّا يُشِينُهَا دُنْيَا وَآخِرَةً.

فَرَضَ اللَّهُ الصَّلَاةَ وَبَيَّنَّ لَنَا أَنَّهَا تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ؛ لِأَنَّهَا صِلَةٌ بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ، فَمَنْ أَحْسَنَ الصَّلَاةَ فَقَدْ حَسَّنَ إِسْلَامَهُ، وَإِسْلَامُ الْمَرْءِ عَلَى قَدْرِ صَلَاتِهِ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ إِسْلَامَهُ وَأَنْ يَتَّقِنَ مِنْ حَقِيقَتِهِ؛ فَلْيَنْظُرْ إِلَى صَلَاتِهِ، فَعَلَى قَدْرِ صَلَاتِكَ يَكُونُ إِسْلَامُكَ.

فَرَضَ اللَّهُ الصَّدَقَةَ تَطْهِيرًا وَتَنْمِيَةً وَتَزْكِيَةً لِلنَّفْسِ.

فَرَضَ اللَّهُ الصَّيَّامَ لِتَحْصِيلِ التَّقْوَى، وَالتَّقْوَى: فِعْلُ الْمَأْمُورَاتِ وَتَرْكُ الْمَنْهِيَّاتِ وَالْمَحْذُورَاتِ، وَلِيَتَعَلَّمَ الْمَرْءُ كَيْفَ يَكُونُ زِمَامُ قَلْبِهِ

وَرُوحِهِ وَنَفْسِهِ بِيَدِهِ حَتَّى لَا تُصَرِّفُهُ النَّفْسُ فِي أَهْوَائِهَا وَحَتَّى لَا تَمُضِيَ بِهِ النَّفْسُ عَلَى شَهَوَاتِهَا، وَإِنَّمَا يَكُونُ مَالِكًا لِنَفْسِهِ.
وَمَنْ قَدَّرَ الْقُرْآنَ قَدْرَهُ، وَمَنْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَأَشْبَعَ بِهِ قَلْبَهُ وَنَفْسَهُ زَكَاةُ اللَّهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

إِنَّ مِمَّا يُزَكِّي بِهِ الْإِنْسَانَ نَفْسَهُ أَنْ يَتَّعِدَ عَنِ الْمَعَاصِي، أَنْ يَفْعَلَ الْحَسَنَاتِ، أَنْ يَجْتَهِدَ فِي جَلْبِ الطَّاعَاتِ، مُخْلِصًا لِرَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ، وَأَنْ يَجْتَنِبَ السَّيِّئَاتِ، فَهَذِهِ كُلُّهَا أُمُورٌ يُزَكِّي بِهَا الْإِنْسَانَ نَفْسَهُ.

❖ وَمِنْ أَعْظَمِ وَسَائِلِ تَزْكِيَةِ النَّفْسِ مُحَاسَبَتُهَا:

قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ «زَكَاةُ النَّفْسِ وَطَهَارَتُهَا مَوْقُوفَةٌ عَلَى مُحَاسَبَتِهَا، فَلَا تَزْكُو وَلَا تَطْهَرُ وَلَا تَصْلُحُ الْبَتَّةُ إِلَّا بِمُحَاسَبَتِهَا».

قال الشاعر الحكيم:

يا واعظ الناس عما أنت فاعله
يا مَنْ يُعَدُّ عَلَيْهِ الْعُمْرُ بِالنَّفْسِ
احفظ لشبيبك من عيب يدينسه
إن البياض قليل الحمل للدنس
كحامل لثياب الناس يغسلها
وثوبه غارق في الرجس والنَّجس
تبغي النجاة ولم تسلك طريقها
إن السفينة لا تجري على اليبس

جعلنا الله واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه
ويترجمونه بالقول السديد والفعل الرشيد، ،

—•— النهي عن النميمة —•—

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وآله وصحبه ومن وفق وبعد:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُطْع كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ ١٠ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ ١١ مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿[القلم ١٠-١٢]

نهانا الله عن مصاحبة من لا أخلاق لهم من الناس، ومجانبة المجالسة والمحادثة معهم، وعدم طاعتهم في كل ما يقولون، وهم الذين بينهم الله تعالى في هذه الآية الكريمة .

الحلَّاف، أي كثير الحلف سواء في الحق أو الباطل، قلما يتحرى الصدق في إيمانه، فهو عرضة على الدوام للكذب والخطأ، فضلاً عما له من الجراءة على الله تعالى وعلى أسمائه، ومثل هذا يجب مجانبته، وتحر مخالطته .

المهين، أي حقير الرأي والتدبير، فطاعته ربما أوردت المهالك وجرت إلى أخبث المسالك، لأنه يريد أن ينفع فيضر، فطاعة مثل هذا لا نتيجة لها سوى الضرر .

الهَمَّاز، هو العيَّابُ الطَّعان، لا تؤمن غوائله، فهو اليوم له وفي غدٍ عليه، فضلاً على أنه بطاعته يعد شريكاً له في هذه المنقصة، وهذه الرذيلة ؛ لأنه لا يعيب غيره، ولا يطعن عليه إلا لضعف في مروءته، وخسة في أصله، ولؤم في طبعه .

النَّمام وعُمَر بن عبد العزيز: سعى رجل برجل عند عُمر

بن عبدالعزيز: فقال له عمر: يا هذا، إن شئت نظرنا في أمرك،
فأن كنت كاذباً فأنت داخل تحت حكم هذه الآية ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا إِن جَاءَكَ فَاسِقٌ بِنِإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ وإن كنت صادقاً فأنت داخل
تحت حكم هذه الآية: ﴿هَآزِمْشَاءِ بِنِيمِ﴾ فسكت الرجل ولم
يبدا جواباً.

قال الشاعر الحكيم:

من يُحْبِرُّكَ بِشْتَمٍ عَنْ أَخٍ
فَهُوَ أَشَاتِمٍ لَا مَنْ شَتَمَكَ
ذَاكَ شَيْءٌ لَمْ يُوَاجِهْكَ بِهِ
إِنَّمَا اللَّوْمُ عَلَى مَنْ أَعْلَمَكَ

جعلنا الله واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه
ويترجمونه بالقول السديد والفعل الرشيد ، ، ،



احترام الغير والنهي عن التجسس والغيبة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى
وآله وصحبه ومن وفى وبعد:

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِنْ نِسَاءِ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ١١﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْرٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿[المحجرات: ١١-١٢]

في الآيتين الكريمتين:

نهى الله جميع المؤمنين والمؤمنات عن أن يستهزئ بعضهم ببعض فلا يحل لمؤمن أن يهزأ بأخيه المؤمن لفقره، أو لذنب ارتكبه أو لأنه رث الهيئة أو ذو عاهة في بدنه، أو لغير ذلك، فلعله أخلص ضميراً، وأنقى قلباً، وكان خيراً منه عند الله تعالى .

كما أنه لا يجوز لمؤمنة أن تحتقر أختها المؤمنة، لسبب ما، فربما كانت خيراً منها عند الله تعالى ؛ لأن أحسن الناس منزلة عند الله المتقون، العاملون بشرعه، من غير نظر إلى فقر أو جمال، أو غير ذلك من الأحوال الظاهرة .

نهى الله أن يعيب أحد غيره بقوله: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ أي لا يعيب بعضكم بعضاً بقول أو فعل، أو إشارة، لأن المؤمنين كنفس واحدة، فمتى عاب المؤمن أخاه المؤمن، فكأنما عاب نفسه . وهذا أدب كبير أدب الله به عبادة المؤمنين، ليكون سبباً في ألفتهم، واتحادهم، وارتباطهم بعظيم المودة، ووثيق المحبة .

نهى الله أن يدعو أحد أخاه بقلب يكرهه بقوله: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ أي لا يدع أحد أخاه بقلب يكرهه، لأن ذلك يزرع في القلوب الضغينة، ويمكن فيها الحفيظة، وهو مما جاء الشرع الشريف بزواله، ولذا سمي جل شأنه التنازع بالألقاب، الذي هو داعية الحقد والبغض، فسقاً في قوله: ﴿يَسْأَلُ السُّوءُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات: ١١]

نهى الله عن السوء بالظن بأحد من المؤمنين ، وهو مجرد التهمة التي لا سبب لها، كأن تتهم غيرك بشيء من الفواحش، ولم يظهر عليه ما يقتضي ذلك، لأن بعض ذلك يكون إثماً محضاً، فليجتنب الكثير منه .

نهى الله عن البحث والتفتيش عن عيوب المسلمين وعوراتهم واستكشاف ما ستروه، فإن في ذلك فضيحة، وتعرضاً لما لا يعني ولا يفيد .

نهى الله عن الغيبة بأن يذكر أحد أخاه بما يكره في غيبته، أي لا يذكر بعضكم بعضاً بما يكره في غيبته، سواء كان ذلك باللسان، أو بالفعل ومنه الإشارة والكتابة وغيرهما، فذلك

كله مما حرمه الله ونهى عنه، حتى جعل المغتاب كأنه يأكل لحم أخيه ميتاً، ذلك الأمر المستبشع طبعاً وعقلاً، وشرعاً .
وبعد أن أمر الله جلّ شأنه بترك هذه المنهيات حثّ على التقوى فقال:

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ ثم علّل الأمر بالتقوى بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ أي كثير التوبة لمن اتقاء، واجتنب ما نهى عنه، وتاب عما فرط منه .

قال محمود الغزنوي:

فلا تحقرن خلقاً من الناس علّه
ولي إله العالمين وما تدري
فذو القدر عند الله خاف عن الورى
كما خفيّت عن علمهم ليلة القدر
جعلنا الله واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه
ويترجمونه بالقول السديد والفعل الرشيد ، ، ،



—..— الجود والعطاء —..—

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وآله وصحبه ومن وفى وبعد:

* قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ١١٠] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَابِلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١]

* في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنه ما أن رسول الله ﷺ «كان أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، فرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة» وفي تضاعف جوده ﷺ في شهر رمضان معاني كثيرة منها بيان سمو هذا الشهر ومضاعفة أجر العمل فيه .. ومنها إعانة الصائمين والقائمين والذاكرين على طاعاتهم وليستوجب المعين لهم مثل أجرهم .. فمن جاد على عباد الله جاد الله عليه بالعطاء والفضل، والجزاء من جنس العمل، ومنها الجمع بين الصيام والصدقة من موجبات الجنة

* إن الصيام يدعو إلى إطعام الجائع ، وإعطاء المسكين، وإتحاف الفقير .

* وشهر رمضان موسم للمتصدقين، وفرصة سانحة للباذلين والمعطين: ما أجمل البذل، وما أحسن الصدقة، وما أجل العطاء .

* صحَّ عنه عليه السلام أنه قال: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً» صحيح البخاري

كلما أنفق العبد أخلف الله عليه ببسطة في الجسم وراحة في البال وسعة في الرزق .

* صحَّ عنه عليه السلام أنه قال: «الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار» صحيح ابن حبان

* صحَّ عنه عليه السلام أنه قال: «كل امرئ في ظل صدقته يوم القيامة، حتى يُقضى بين الناس» صحيح ابن حبان
عجيبٌ جدُّ عجيب ، للصدقة ظل وارف، ولها أفياء يتظلل في ظلها العباد يوم القيامة، وكلُّ بحسب ظله الذي أنتجته صدقته في الدنيا .

* كان عثمان بن عفان رضي الله عنه صاحب مال وعنده ثراء، فجعل ماله وشرائه في مرضات ربه تبارك وتعالى، جهز جيش تبوك، وشرى بئر رومة للمسلمين، وتصدق وأعطى ولسوف يرضى .
* وكان عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه غنياً موسراً، فتصدق مرة واحدة بحمل سبعمائة حمل على فقراء المدينة ليكافئه الله على ما فعل .

في الناس صائم لا يجد كسرة خبز ولا مُدَقَّة لبن ولا حفنة تمر .
في الناس صائم لا يجد بيتاً يؤويه ولا مركباً يحمله ولا صاحباً

يواسيه . في الناس صائم لا يجد ما يُفطر به أو يتسحر عليه .
وقد صحَّ عنه عليه السلام أنه قال : « من فطَّر صائماً كان له مثل أجره
غير أنه لا ينقُص من أجر الصائم شيئاً » سنن الترمذي
والصالحون يزيد كرمهم في رمضان ، فيبدلون ويُعطون
ويُنْفَقون وكان كثير من الأخيار يتكفل بإفطار جماعات من
الفقراء والمساكين طلباً للأجر العظيم والثواب الجزيل من الله
تعالى . وكانت مساجد السلف تمتلئ بالطعام المقدَّم للفقراء
فلا تجد جائعاً ولا محتاجاً .

أيها الصائم - شربة ماء ، ومُدَقَّة لبن ، وحفنة ثمر ، وقليل
من الطعام والمال واللباس والفاكهة تسديها إلى محتاج هي
طريق إلى الجنة .
أيها الصائم .. تالله لا يحفظ المال مثل الصدقة ، ولا يُزكي المال
مثل الزكاة .

قال الإمام علي عليه السلام :

إذا جادت الدنيا عليك فجدِّ بها
على الناس طراً إنها تَتَقَلَّبُ
فلا الجودُ يفنيها إذا هي أقبلتْ
ولا البخلُ يُبقيها إذا هي تَذْهَبُ
جعلنا الله واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه
ويترجمونه بالقول السديد والفعل الرشيد ، ، ،

—..— صلة الأرحام —..—

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وآله وصحبه ومن وفق وبعد:

ينكسر قلب المسلم وتذل نفسه وتزداد رحمته وشفقته، وأحق الناس برحمة المسلم وبره وصلته هم أقاربه وأرحامه .

ولابد أن يذكر المسلم بأن له أقارباً وأصهاراً وأرحاماً فيزورهم ويصلهم ويبرهم ويتودد إليهم قال سبحانه: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (٢٢) ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ﴾ (٢٣) ﴿[محمد: ٢٣-٢٢]

وقطיעة الرحم من أعظم الذنوب وأكبر الخطايا وأجل الرزايا .
وصلة الرحم من أفضل القربات ومن أسمى الأعمال الصالحة .
يقول أحد الحكماء:

وإن الذي بيني وبين بني أبي
وبين بني عمي لمختلف جدا
إذا هتكوا عرضي وفرت عروضهم
وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
ولا أحمل الحقد القديم عليهم
فليس رئيس القوم من يحمل الحقدا

صح عنه ﷺ أنه قال: «لا يدخل الجنة قاطع رحم» صحيح مسلم
فكيف يدخل الجنة وقد قطع ما أمر الله به أن يوصل . وقد
صح عنه ﷺ أنه قال: «لما خلق الله الخلق حتى إذا فرغ منهم

قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال نعم
ألا ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك، قالت: بلى،
قال: «فذلك لك» الترغيب والترهيب.

وصح عنه عليه السلام أنه قال: «ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل
من إذا قطعت رحمه وصلها» الترغيب والترهيب

ويروى أن رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله: «إني لي قرابة
أصلهم ويقطعونني وأحسن إليهم ويسئون إلي وأحلم عليهم
ويجهلون علي، فقال صلى الله عليه وسلم: إن كنت كما تقول فكأنما تسفهم المل ولا
يزال معك من الله ظهير ما دمت على ذلك» (المل: الرماذ الحار)
الترغيب والترهيب

وكان أقارب الرسول صلى الله عليه وسلم -إلا القليل - من أشد الناس عداوة
له أخرجوه من داره، طاردوه، شردوه، حاربوه، فلما نصره الله
عليهم عفا عنهم عفواً لم يسمع الناس بمثله، وصلة الرحم تزيد
من العمر وتباركه وتضاعف المثوبة، وصلة الرحم عنوان على
كمال الإيمان وخشية الرحمن وامتثال القرآن، وصلة الرحم تقي
مصارع السوء وخزي الدنيا والآخرة، وسوء المنقلب.

ومن أعظم الصلاة وأعظم القربات بر الوالدين وإكرامهما
والدعاء لهما وطاعتها في طاعة الله عز وجل.

جعلنا الله وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه ويترجمونه
بالقول السديد، ، ،



—•— إكرام الوالدين —•—

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى
وآله وصحبه ومن وفى وبعد:

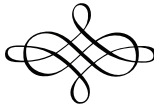
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا
إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا
نَهْرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ٢٣﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤]
مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا

أمر الله أمراً جازماً، وحكم حكماً قاطعاً، بتوحيده وعبادته؛
وبرّ الوالدين، والإحسان إليهما، وفي هذا الاقتران من الدلالة
على تأكيد حقهما، والعناية بشأنهما، ما لا يخفي على كل عاقل؛
ثم شدّد في الأمر بمراعاتهما، حتى لم يرخص بالكلام معها بأي
كلام يكون من ورائه ضررهما وتكدر خاطرهما؛ بل الواجب
عليه في هذه الحالة، أن يقول لهما قولاً ليناً جميلاً سهلاً، خصوصاً
إذا كان كبيرين، فلا يصح أن يقول لهما أي قول يجلب غضبهما،
حتى التأفف الذي هو أدنى مراتب القول السيء، بل يجب
معاملتهما بالحسنى، واستعمال القول اللين الطيب، مع الأدب
والاحترام، وأن يخفّض لهما جناح الذل والتواضع، لأنهما أولى
بالشفقة والرحمة، وقد حث الله على برّهما، والإحسان إليهما،
بطلب الدعاء لهما من الله، أن يرحمهما برحمته الباقية بقوله: ربّ
ارحمهما رحمة مثل رحمتها بي وتربيتها إياي في الصغر.

قال الشاعر الحكيم:

قَمَّةُ الْوُجْدَانِ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ
فَرَضُ عَيْنٍ مِنْ إِلَهِ الْعَالَمِينَ
ذِكْرُهُ يُتْلَى بِقُرْآنٍ كَرِيمٍ
جَاءَ بِالْإِيحَاءِ مِنْ وَحْيِ الْأَمِينِ
دِينَنَا أَوْصَى بِأَنْ تَرْعَاهُمَا
وَالْوَفَا حَقٌّ كَدَيْنٍ لِلْمَدِينِ
اصْنَعِ الْخَيْرَاتِ وَارْحَمْ ضَعْفَهُمْ
وَاسْعَ فِي إِرْصَائِهِمْ فِي كُلِّ حِينٍ

جعلنا الله واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه
ويترجمونه بالقول السديد والفعل الشديد ، ، ،



«...» الإيجابية سمة المسلم «...»

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وآله وصحبه ومن وفق وبعد:

الإيجابي.. هو المسلم الغيور على دينه .. الغيور على أمته.. الغيور على شعبه.. لا يرضى أن يرى المنكر ويسكت، أو يشاهد المعصية ولا يتكلم، كما أنه لا يرضى أن يسبقه أحد في فعل خير وهو يراه ثم لا يساعده أو يقف بجواره .. إنه كالغيث حيثما حلّ نفع .

ترك الإيجابية.. مصيبة: يقول ﷺ : «لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو لیسلمن الله علیکم شرارکم ثم یدعوا خيارکم فلا یرجعوا لکم» حسن رواه الطبرانی .

حبيب النجار: مؤمن آل ياسين الذي رفض الخضوع والخنوع وآثر أن يكون إيجابياً في قومه فقام يدعوهم إلى توحيد الله وعبادته ونهيههم عن الكفر وجاءهم من أقصى المدينة مسرعاً لينبئهم ويدعوهم .. فماذا كان جزاءه ؟ قتله قومه وخلد القرآن ذكره في سورة يس وظل يدعو حتى قال بعد موته: ﴿قَالَ يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَر لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ [يس: ٢٦، ٢٧] وهي برقية عاجلة نقلها رب العزة من الجنة لشحذ همم المترددين عن الإيجابية .

لحظة: أخي الحبيب.. كثير من أمثالك من يملك مقومات

الإيجابية مثلك، لم تتقاعس وتؤثر السلبية والانهزامية على أن تكون سيد القوم وقائده؟ من تنتظر حتى يُصلح حالنا ويقويننا من ضعفنا؟ كم ضحى النبي ﷺ وأصحابه وتابعيه حتى يصل إليك هذا الدين وهذا الكتاب الخالد؟ ثم أنت اليوم لا تريد التحرك وتغيير المنكر أو مساعدة المعروف؟

أنت لها: قم من سباتك واستيقظ من غفلتك فإن رأيت منكراً فسارع في محوه إن أبصرت معروفاً فساعد في إتمامه، والغاية من ذلك نصره الدين .

صور من الإيجابية:

* الوقوف لنصرة الحق وأهله في أي زمان ومكان .

* النهي عن المنكر بأدب وذكاء ودون مشاكل .

* مساعدة المحتاج وإعانة المكروب .

قال الشاعر الحكيم:

قال: الليالي جرعتني علقماً

قلت: ابتسم ولئن جرعت العلقماً

فلعل غيرك إن رآك مرثماً

طرح الكأبة جانباً وترثماً

جعلنا الله واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه

ويترجمونه بالقول السديد والفعل الرشيد ، ، ،



—•— الصبر —•—

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى
وآله وصحبه ومن وفى وبعد:

يعدّ الصبر من أجمل الصفات وأطيب الأخلاق وأكثرها
أجراً، إذ إن الله تعالى جعل أجر الصابرين عظيماً عنده، وذكره
في القرآن الكريم في مواضع كثيرة ومنها قوله جلّ وعلا في
سورة الزمر: ﴿إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]، وهذا
إن دلّ على شيء إنما يدلّ على قيمة الصبر العظيمة وما يتركه
من أثرٍ في نفس الإنسان، فالإنسان الذي يصبر ويتحمل
الكثير من في حياته تكون قيمته مرتفعة وقدره عظيماً عند الله
تعالى، بشرط أن يكون صبره خالصاً لوجه الله واحتساباً لنيل
الأجر والثواب.

تتسع دائرة الصبر لتشمل الكثير من الأمور، فأحياناً يكون
الصبر على الابتلاء كالموت والفقر والمرض، وأحياناً يكون
على الشدائد والمصائب، والصبر على التعب وأداء العبادات
وغير ذلك الكثير من الأشياء التي تُرهق النفس، وكلما كان
الإنسان صابراً أكثر كلما لاقى جزاءً أفضل ومكانةً أعلى في
الجنة؛ لأن الله تعالى هو الذي يكتب الأقدار، ومن يصبر على
قدر الله فكأنه يجاهد في سبيله.

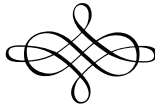
يوجد الكثير من الأمثلة على الصبر، ولعلّ أشهرها صبر
سيدنا أيوب عليه السلام الذي يُضرب به المثل لشدته، وصبر باقي

الأنبياء على التعذيب من أقوامهم، وصبر الصحابة والتابعين والسلف الصالح، وغير ذلك الكثير، ومن أجهل ما يمكن للمرء أن يجنيه من الصبر أن له أجران أحدهما في الدنيا والآخر يوم القيامة، ففي الدنيا يُعطي الله الإنسان الصابر المحتسب الفرج والسعة في الرزق وبركة العمر وراحة البال، كما يجنيه الوقوع في الكثير من المعاصي، أما في الآخرة ففيه تكفير للذنوب وأجرٌ بغير حساب، وهذه أعظم نعمة على الإطلاق. من ثمرات الصبر أنه يهذب نفس الإنسان ويخلصها من الكبر والغرور، كما أنه يجعل القلب ليناً ويخلصه من القساوة، ويجعل الإنسان يشعر بالآخرين ويساعدهم، ففي الصبر الكثير من الدروس والعبر، وفيه ما يجعل الروح تلين وتصبح أكثر قرباً من الله تعالى، كما أن الصبر يجعل المجتمع أكثر أمناً واستقراراً، لأن الأشخاص الصابرين هم بالضرورة قادرين على تحمل المسؤولية أكثر من غيرهم. يجب على كل شخص أن يجاهد نفسه وألا يجزع وأن يكون صابراً في كل شيء يمر به، لأن من يرضى ويصبر ويحتسب يكون من الفائزين، أما من يجزع فلن يلاقي إلا الندم رقيقاً له في حياته، وعلى كل شخص أيضاً أن يزرع في نفوس أبنائه حبّ هذا الخلق النبيل وأن يتدرّب عليه في كل وقت، فعلى الرغم من مرارة الصبر إلا أن ثمراته حلوة جداً لمن يجنيه .

قال الشاعر الحكيم:

أَيُّهَا الْمَوْجُوعُ صَبْرًا إِنَّ بَعْدَ الصَّبْرِ بَشْرَى
أَيُّهَا الْبَاكِي بَلِيلٌ سَوْفَ يَأْتِي النُّورُ فَجْرًا
أَيُّهَا الْمَكْسُورُ قَلِّ لِي هَلْ يَدِيمُ اللَّهُ كَسْرًا
يَا عَزِيزَ الْقَلْبِ مَهْلًا إِنَّ بَعْدَ الْعُسْرِ يَسْرًا

جعلنا الله واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه
ويترجمونه بالقول السديد والفعل الرشيد ، ، ،



—•— الشكر —•—

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وآله وصحبه ومن وفى وبعد:

الله سبحانه وتعالى خالقنا والمتفضل علينا بالنعم والمغدق علينا بالعطايا والمنن، لذا وجب على العباد الشكر والثناء له على عظيم منّه وكرمه وفضله عليهم.

والشكر والثناء على الله تعالى حق له على عباده وليس تفضلاً أو أدباً منهم بل واجب لله عليهم. ويتحقق ذلك بعدة مراحل: أولها: شكر القلب وثنائه ورضاه بنعم الله عليه وذلك في كل الأحوال، ويستشعر القلب قيمة النعم التي أنعمها الله عليه وأن يخضع ويطمئن وينعقد على الاعتراف بأن المنعم بهذه النعم الجليلة هو الله وحده لا شريك له، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَكُم مِّن نَّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ﴾ [النحل: ٥٣]

ثانياً: شكر اللسان وهو أن يلهج لسانك دائماً بذكر الله وشكره والثناء عليه. يقول الله تعالى: ﴿وَمَا يَنْعَمَنَّ رَبُّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١]. فإظهار النعم والتحدث بها والاعتراف بفضل الله تعالى من الشكر، كما أن الشكوى والتسخط وإنكار نعم الله الكثيرة من كفران النعم الذي توعد الله أصحابه بالعذاب الشديد قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّتْ رُءُوسُكُمْ لَمَّا لَمْ يَنْصُرْكُمْ وَكُنْتُمْ كَافِرِينَ إِنَّ عَذَابَ اللَّهِ لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧]

فلنحذر جميعاً من قولنا إذا سألنا أحد كيف حالك؟ يقول لك لا

جديد! ليس كل من مربضائقة أو سلب نعمة أن يستكثر الشكر والحمد لله تعالى فهو سبحانه مع الابتلاء يترك لك الكثير من النعم، فلا تنظر إلى ما فقدت ولكن انظر ما أبقاء الله لك . فنعم الله كثيرة كما قال سبحانه: ﴿وَأَن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ١٨]

ثالثاً: شكر الجوارح وشكر الجوارح يكون بانشغالها وعملها في طاعة الله وكفها عن ما نهى الله عنه، فالمسلم الحق هو الذي يحرص على طاعة ربه والعمل لمرضاته واجتناب المعاصي مخافة غضب الله تعالى، فهو بذلك يحقق منزلة من منازل الشكر لله.

فيا أيها المسلم تعاهد نعم الله عليك بالشكر والحمد يبارك الله لك فيها ويزدك منها: إذا كنت في نعمة فارعها فإن الذنوب تزيل النعم اللهم أدم علينا النعم واجعلنا من الشاكرين، وأدم نعمة الأمن والأمان والرخاء والاستقرار على بلادنا وسائر بلدان المسلمين.. اللهم آمين.

قال محمود الوراق:

إذا كان شكري نعمة الله نعمةً

علي له في مثلها يجب الشكر

فكيف بلوغ الشكر إلا بفضله

وإن طالت الأيام واتصل العمر

إذا عم بالسراء عم سرورها

وإن خص بالضراء أعقبها الأجر

جعلنا الله واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه

ويترجونه بالقول السديد والفعل الرشيد ، ، ،

—•— الإبتلاء —•—

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى
وآله وصحبه ومن وفى وبعد:

يقول الله عز وجل: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ
وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا
أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٥، ١٥٦].

وهذا إخبار من الله تعالى ذكره لأتباع رسوله ﷺ أنه
مبتليهم وممتحنهم بشدائد من الأمور ليعلم من يتبع
الرسول ممن ينقلب على عقبيه، كما ابتلاهم فامتحنهم
بتحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة، وكما امتحن
أصفياءهم قبلهم، ووعدهم ذلك في آية أخرى فقال لهم:
﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ
قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا
مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلاَ إِنَّا نَصْرُ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ ﴿٢١٤﴾ [البقرة: ٢١٤] «تفسير الطبري»

ولقد ورد في فضل الصبر أن الله عز وجل إذا أمر ملائكته أن
يقبضوا روح العبد المؤمن فتقبض الملائكة روحه ثم يعودون،
فيسألهم الله عز وجل - وهو بهم أعلم - أقبضتم روح عبدي
فلان؟ فتقول الملائكة: نعم .. ويسألهم الله: ماذا قال عبدي
فلان؟ - ماذا كان رد الفعل عند والده عند أقرب الناس إليه؟
فتقول الملائكة: حمدك واسترجع - أي إن دأب المسلم أن يقول

عندما تصيبه مصيبة: إنا لله وإنا إليه راجعون - فيقول الله عز وجل للملائكة: ابنوا العبدي بيتاً في الجنة وسموه بيت الحمد. ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾. أخبر الله أن المؤمن إذا سلم الأمر إلى الله ورجع واسترجع عند المصيبة، كتب له ثلاث خصال من الخير: الصلاة من الله، والرحمة، وتحقيق سبيل الهدى. وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ اسْتَرْجَعَ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ جَبَرَ اللَّهُ مُصِيبَتَهُ، وَأَحْسَنَ عُقْبَاهُ، وَجَعَلَ لَهُ خَلْفًا صَالِحًا يَرِضَاهُ».

قال الشاعر الحكيم:

سيولد فجرنا الزاهي يقيناً
وإن كان المخاض له عسيرٌ
وتُشرق شمسنا في كل وادٍ
ويبزغ من دجى الظلماء نور
ويولد من شديد العسر يسراً
تفيض به السعادة والسرورُ
جعلنا الله وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه
ويترجمونه بالقول السديد والفعل الرشيد ، ، ،



«...» حقوق الجار «...»

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وآله وصحبه ومن وفى وبعد:

لقد أكد ديننا الإسلامي مبدأ حقوق الجوار ، وعده من السبل الهامة في توثيق الروابط بين المسلمين ، وتأتي القوة والأخوة فيما بينهم، حيث أمر برعاية حق الجوار والحفاظ على حرمانه ليمضي المجتمع متماسكاً متحداً تحوطة المحبة والوفاق والتألف والاتفاق .

وللجار منزلة عظيمة، ومكانة عالية، يدل على ذلك كثرة النصوص الواردة في الحث على الإحسان إليه، والترغيب في ذلك فمنها:

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَالْوَلَدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ [النساء: ٣٦] .
وفي الصحيحين من حديث ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما ما قالوا:
قال رسول الله ﷺ : «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» صحيح البخاري.

ولقد كان السلف الصالح يبالغون في الإحسان إلى جيرانهم وكانوا يرون في الجار عوضاً عن كل ما يفقدونه من أهل وقربة ويعدون الجار سنداً وقوة يواجهون بها الأعداء، وعوناً عند الفاقة والفقر، وقد كان أسوتهم في ذلك الرحمة المهداة محمد ﷺ .

الجيران ثلاثة:

الأول: جار له ثلاثة حقوق: وهو الجار المسلم القريب منك نسبا، له حق الجوار، وحق الإسلام، وحق القرابة.

الثاني: جار له حقان: وهو الجار المسلم غير القريب منك في النسب، له حق الجوار أو حق الإسلام.

الثالث: جار له حق واحد: وهو الجار الكافر له حق الجوار.

وللجار أيضاً حقوق منها:

تحريم اذى الجار: ففي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يدخل الجنة من لا يأمن جار بوائقه» وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يؤذ جاره»، مطاوعة الجار: ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يمتنع أحدكم جاره أن يغرز خشبة على جداره»

نفي الإيمان الكامل الا بمحبة الجار: ففي صحيح مسلم من حديث أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده، لا يؤمن عبد، حتى يحب لجاره - أو قال لأخيه - ما يحب لنفسه».

تعاهد الجيران: ففي صحيح مسلم من حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر إذا طبخت مرققة، فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك» وفي الحديث قال ﷺ: «ما آمن بي من

بات شعبان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به» رواه الطبراني.

توصية النساء بعدم احتقار الهدية للجارة: ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «يا نساء المسلمين، لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة»

وأخيراً: إن سعادة المجتمع الإسلامي متوقفة بقدر تمسكهم بهذه التعاليم، وسكيتهم وأمنهم واستقرارهم مرهون باعتصامهم فيما أمرهم به ربهم ورسوله ﷺ بإكرام الجار والإحسان إليه وعدم التعرض له بأي نوع من أنواع الأذى فيحل سخط الله وغضبه، وإلى ذلك يشير الحديث الذي رواه ابن حبان، فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من آذى جاره فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله، ومن حارب جاره فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله عز وجل». الترغيب والترهيب

قال أحمد بن علي الحراني:

والجار لا تذكر كريمة بيته
واغضب لابن الجار إن هو أغضبا
احفظ أمانته وكن عزاً له
أبدأً وعماً ساء متجنباً
كن لينا للجار واحفظ حقه
كرماً ولا تك للمجاور عقرباً

جعلنا الله وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه
ويترجونه بالقول السديد والفعل الرشيد ، ، ،

—..— خذ العفو —..—

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وآله وصحبه ومن وفى وبعد:

نقف في سورة الأعراف عند آية قصيرة موجزة قال العلماء: إنها جمعت مكارم الأخلاق، وهي قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩]

* «خُذِ الْعَفْوَ»، أي: خذ ما عفا لك من أخلاق الناس وأحوالهم وأعمالهم وتصرفاتهم، خذ ما سهل، لا تشدد على الناس، لا تكلفهم أكثر من طاقتهم، لا تتعنت معهم، كن سهلاً سمحاً في كل شيء، في بيعك وفي شرائك وفي قضائك وفي اقتضائك، ولذلك قال النبي ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا سَمَحًا إِذَا بَاعَ، سَمَحًا إِذَا اشْتَرَى، سَمَحًا إِذَا اقْتَضَى، سَمَحًا إِذَا قَضَى». * «خُذِ الْعَفْوَ»، خذ ما عفا لك، خذ ما سهل من أمور الناس، ومن أخلاق الناس، لا تكن متشددًا ولا متعسرًا، «يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَبَسِّرُوا وَلَا تُنْفِرُوا»، وقال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَعْشِنِي مُعْتَنًا وَلَا مُتَعْتَنًا وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مَيِّسَرًا». * «خُذِ الْعَفْوَ» خذ ما سهل من أخلاق الناس وأعمالهم، ولا تشدد عليهم ولا تتعنت.

* «وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ» أي مر بكل ما هو معروف عقلاً وعرفاً وشرعاً، لأنه كما قلنا من قبل: المؤمن دائماً مطلوب منه

إصلاح نفسه ودعوة غيره، أصلح نفسك وادع غيرك، ليس في الإسلام كلمة: «وأنا مالي، خليني في نفسي، أنا مالي دعوة بالناس»، لا، أنت مسؤول عمَّن حولك.

«وَأُمِّرُ بِالْعُرْفِ» مر بالخير، مر بالحق، مر بكل ما يصلح الناس، وبكل ما تصلح به الحياة، للفرد وللأسرة وللجماعة، كل هذا على المسلم أن يأمر به، «وَأُمِّرُ بِالْعُرْفِ»، لا بد أن تأمر بالمعروف وأن تنهى عن المنكر.

✽ «خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ»

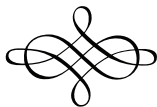
الجاهلون هم: السفهاء، هم الذين يؤذون أهل الفضل من الناس بالإساءة في الكلام، بالسخرية، بالاستهزاء، بالتعدي، بالهمز واللمز، هؤلاء لا ينبغي للإنسان أن يهتم بهم، ولا يجعل لهم مساحة في حياته ولا في تفكيره، لأن الدنيا أهون من أن يشغلها الإنسان بالرد على هؤلاء، والعمر أقصر من أن يضيع في مخاطبة هؤلاء، في رد السيئة بالسيئة، والسب بالسب، والشتم بالشتم، العمر نفيس، الوقت هو الحياة.

✽ فالإنسان المؤمن يعرض عن الجاهلين، والجاهل هنا ليس المراد به الإنسان الأمي، لا، قد يكون معه دكتوراه ولكنه جاهل، لماذا؟ لأنه سفيه، هذه لا علاقة لها بالشهادات، إنما لها علاقة بالأخلاق، إذا كان الإنسان يتبع هواه وينطلق مع غرائزه ولا يُحْكَمُ عقله في سلوكه فهو جاهل مهما أخذ من الشهادات، ولذلك نجد القرآن يعبر ويبين لنا من هو الجاهل، فكل من

عصى الله فهو جاهل ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ﴾ [النساء: ١٧] ما دام عمل السوء فهو جاهل، جاهل أمر آخرته، جاهل أمر الرضا والسخط والجنة والنار ووقع في المعاصي، فلا أجهل منه، ﴿عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهْلَةٍ﴾ [النحل: ١١٩]، فالجاهل هو تحكيم الغرائز ونسيان العقل والمنطق.

قال الشاعر الحكيم:

ما مات من زرع الفضائل في الوري
بل عاش عمراً ثانياً تحت الثرى
فالذكر يُحيي ميتاً ولربما
مات الذي ما زال يسمع أو يرى
جعلنا الله وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه
ويترجمونه بالقول السديد والفعل الرشيد ، ، ،



—•— ولا تمش في الأرض مرحاً —•—

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وآله وصحبه ومن وفى وبعد:

قَالَ: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ [الإسراء: ٣٧] معناها: «وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا» أي مشية الاختيال والتبختر، مشية العجب والاستكبار.. فإن هذا لا ينبغي للمؤمن وهو ليس مشي عباد الرحمن، فالله قد وصف عباد الرحمن بأنهم ﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣].

لماذا تمشي متبخترًا؟ هل تستطيع أن تخرق الأرض؟ مهما دببت برجلك فلن تستطيع ذلك.. ومهما تطاولت وتمطيت بعنقك فلن تبلغ الجبال طولاً؛ فأولى بك أن تمشي مشية التواضع والهون، والسكينة واللين.

ولا تمش فوق الأرض إلا تواضعاً

فكم تحتها قوم همومك أرفع

وإن كنت في عز وجاه ومنعة

فكم مات من قوم همومك أرفع

المطلوب من الإنسان أن يمشي على الأرض متواضعاً، سواء كان يمشي على قدميه، أم في سيارة.

هناك أناس يودون أن يذهبوا الأرض نهباً بسياراتهم مختالين، لأن أحدهم يركب سيارة ضخمة فخمة، وبعضهم يسير في مواكب الحرس فلا يحترم آداب المرور، ولا قواعد السير،

وكانه يريد أن يحطم ما يواجهه في الطريق، أو يطير عن الأرض بلا جناحين.. من فعل ذلك فهو ممن يمشون في الأرض مرحاً، ولا يمشون هوناً، ومعظم الحوادث التي تحدث في الطرقات - للأسف؛ من أولئك، الذين يمشون في الأرض مرحاً.

فعلى المسلم الذي يتأدب بأدب القرآن أن يراعي هذا، وأن يمشي في الأرض هوناً، ولا يمشي فيها اختيالاً ولا تبخترًا، فإن النبي ﷺ يقول: «من تعظم في نفسه واختال في مشيته لقي الله وهو عليه غضبان» صحيح على شرط البخاري.

هذه الآية جاءت هنا، ووردت في وصايا لقمان لابنه في قوله ﴿وَلَا تَصْعَرَ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨].

قال الشاعر الحكيم:

تواضعُ تكنُ كالبدْر لاح لناظرٍ
على صفحات الماء وهو رفيعُ
ولا تكُ كالدخان يعلو تجبراً
على طبقات الجو وهو وضيعُ
وقال أبو الطيب المتنبي:

مَلَأَى السَّنَابِلُ تَنْحَنِي بِتَوَاضِعٍ
وَالْفَارَغَاتِ رُؤُوسَهُنَّ شَوَامِخُ

جعلنا الله واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه
ويترجمونه بالقول السديد والفعل الرشيد ، ، ،

—•— ولكم في القصاص حياة •—

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وآله وصحبه ومن وفق وبعد:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٧٩]

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: وفي شرع القصاص لكم وهو قتل القاتل حكمة عظيمة لكم، وهي بقاء المهج وصونها، لأنه إذا علم القاتل أنه يقتل انكف عن صنيعه، فكان في ذلك حياة النفوس. وفي الكتب المتقدمة: القتل أنفى للقتل، فجاءت هذه العبارة في القرآن أفصح وأبلغ وأوجز. وقال أبو العالية: «جعل الله القصاص حياة، فكم من رجل يريد أن يقتل، فتمنعه مخافة أن يقتل».

إن كفالة تحقيق القصاص من الجاني تؤدي لهدوء النفوس واستقرار المجتمع. فلو تكفل كل فرد بأخذ القصاص بيديه، لأدى ذلك إلى تشتت جهود الجميع، وضياع الحقوق بين الأفراد.

أما حين يتكفل المجتمع، ممثلاً في شخص القائم على أمره، بأخذ القصاص من الجناة، فإن ذلك يؤدي لإشاعة الطمأنينة بين الأفراد وتفرغهم لأجل معاشهم وأعمالهم.

كما أن عدم القصاص يؤدي بأهل الضحية لكي يصبخوا فريسة الأوهام الطائشة الناتجة عن حزنهم الذي سيظل مكبوتا.

وهكذا من الممكن أن يقعوا فريسة سهلة لأي تنظيمات عصابية
تلقي في روعهم إمكانية الإتيان بحقهم إذا ما انضروا تحت لوائها.
ومن هنا تتمدد التنظيمات الإرهابية وتكتسب أراضٍ جديدة
سهلة، لم يكن من الممكن الحصول عليها إذا ما قام المجتمع
بتطبيق القصاص العادل.

حين يبدأ القصاص ممن تتلطح أيديهم بالدماء - أيا ما كانوا
- فسوف تهدأ النفوس ويستقر المجتمع، ويتجه نحو البناء
بدلاً من الهدم والتشرذم الذي نعاني ويلاته طيلة الأعوام
السابقة .

* لما اعترض الشاعر أبو العلاء المعري على قطع اليد فقال:

يد بخمس مئين عسجد وُذيت

ما بالها قطعت في ربع دينار؟

أجابه القاضي عبدالوهاب المالكي بقوله:

عز الأمانة أغلاها وأرخصها

ذل الخيانة فافهم حكمة الباري

ولما سُئل ابن الجوزي عن ذلك قال: لما كانت أمانة كانت
ثمينة، فلما خانت هانت .

جعلنا الله واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه
ويترجمونه بالقول السديد والفعل الرشيد ، ، ،



—... لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ —...

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وآله وصحبه ومن وفى وبعد:

يقول تعالى ﴿قُلْ يَعْبادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣]

«ما أعظمها من آية»، وما أرجاها من رحمة، أين أين الصادقون الراغبون في رحمة الله؟! ألا هلموا وتعالوا وأقبلوا، ها هنا بغيتكم وحاجتكم، يا لغبن من يئس من غفران ذنوبه، وقنط من إصلاح علاقته مع الله بعد هذه الآية، يا له من محروم، أتدري فيمن نزلت هذه الآية؟! اسمع ما ذكره الشيخان وغيرهما في سبب نزولها: عن ابن عباس رضي الله عنه أن ناساً من أهل الشرك قتلوا فأكثروا، وزنوا فأكثروا، ثم أتوا محمداً صلوات الله عليه فقالوا: إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن، لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة، فنزل: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ [الفرقان: ٦٨] ونزل: ﴿قُلْ يَعْبادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣].

ولفرح رسول الله صلوات الله عليه بهذه الآية رحمة بأمته كما وصفه الله: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨] روي أنه قال: «ما أحب أن لي الدنيا وما فيها بهذه الآية»، فقال رجل: يا رسول الله، فمن أشرك؟ فسكت النبي صلوات الله عليه ثم قال:

«ألا من أشرك» ثلاث مرات. أخرجه أحمد.

ولنتأمل في ألفاظ هذه الآية، لقد بدأها بنداء: «يَا عِبَادِي»،
ما ألطفه من نداء، «يَا عِبَادِي» أي: يا أيها المنتسبون إليّ،
فنسبهم إلى نفسه نسبة تشريف وتكريم وأعطاهم الأمان.

ومما زادني تيهًا وشرفًا وكدت بأخصي أطأ الثريا
دخولي تحت قولك: يا عبادي وأن أرسلت أحمد لي رسولاً

«لا إله إلا الله»، أتدري من ينادي الكبير المتعال الغني
الحميد؟ إنه يناديني أنا وأنت، بل ينادي من بالغ منا في
المعصية «الَّذِينَ أَسْرَفُوا»، ينادينا بهذا النداء اللطيف الرحيم
وهو غني عنا وعن طاعتنا وعن عبادتنا، كما قال في الحديث
القدسي: «يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم
كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي
شيئاً»، أيعقل؟! الغني ينادي الفقير، والقوي ينادي الضعيف،
وغير المحتاج ينادي المحتاج، ألسنا نحن المعنيين بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا
النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥] ما أكرمك
وما أحلمك يا الله.

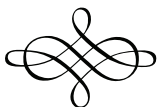
يا عباد الله، إن هذا النداء - بجانب الرحمة - يُبرز لنا جانباً
عظيماً من جوانب هذا الدين، وهي العلاقة المباشرة بين العبد
وربه، فلا حواجز ولا وسطاء ولا شفعاء بين العبد وربّه،
فلا تحتاج لتصلح علاقتك مع الله إلى وساطات، أو تقديم

اعترافات أمام عالم أو إمام، وبابه ليس عليه بوابين ولا حراس
لتستأذنهم للدخول، كلا.

إياك إياك أن تقع في شركِ عدوك إبليس اللعين، احذر أن
يقنطك من رحمة الله، فمولاك يقول لك: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ
اللَّهِ﴾، لا تيأس فاليأس كفر، ﴿إِنَّهُ لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ
الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧]

قال الشاعر الحكيم:

إذا كثرت منك الذنوب فداوها
برفع يد في الليل والليل مظلم
ولا تقنطن من رحمة الله إنما
قنوطك منها من خطاياك أعظم
فرحمته للمحسنين كرامة
ورحمته للمذنبين تكرم
جعلنا الله وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه
ويترجمونه بالقول السديد والفعل الرشيد ، ، ،



—..— لا تقف ما ليس لك به علم —..—

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وآله وصحبه ومن وفى وبعد:

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

في هذه الآية يعمل القرآن على تربية العقلية العلمية في المسلم، فهناك نوعان من العقليات:

١ - عقلية خرافية، تصدق الأوهام، وتجري وراء الأباطيل، وتسمع كل ما يقال لها، وتتبع كل ناعق، وهذه عقلية يرفضها الإسلام.

٢ - والعقلية الأخرى وهي التي يريد الإسلام العقلية التي تتبع الدليل وتخضع للمنطق في العقليات، وتمشي وراء الملاحظة والتجربة في الماديات وتستعمل الأدوات التي وهبها الله إياها: السمع والبصر والفؤاد.. فهذه أدوات المعرفة كما قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْعِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: ٧٨].

فمن هنا يجب أن يستعمل الإنسان سمعه، فبه تنتقل المعلومات من الناس بعضهم إلى بعض بطريق الرواية. والبصر، به تكون الملاحظة والتجربة، وعليهما قام صرح العلوم الكونية، والفؤاد -أي العقل- به يستعمل الإنسان المنطق، ويستنتج النتائج من المقدمات.

وهذه الأدوات، هي النوافذ التي يطل منها الإنسان على أمور هذه الحياة، والكون، والشرع، وعلى خلق الله تعالى، وعلى نبيه وأمره؛ فلا يجوز إذن أن يعطلها ويهملها، ويتبع الظنون والأوهام أو يتبع الإشاعات والأباطيل.

ولهذا جاء في آيات كثيرة من القرآن مثل هذا التذليل والتعقيب: «أفلا تسمعون؟»، «أفلا تبصرون»، «أفلا تعقلون»، و«فرق ما بين المؤمنين المهتدين، وبين الكافرين الضالين، إن الآخرين عطلوا أدوات المعرفة والهداية التي منحوها، فلم تعد تقوم بوظيفتها: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أُذُنٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَآلَا نُعْلَمَ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [الأعراف: ١٧٩].

لهذا حذرت الآية من إهمال هذه القوى، فقال تعالى مخاطباً الإنسان: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ أي لا تتبع ما ليس لك به علم، فتجري وراء الظنون، أو وراء الأوهام والخرافات.. استعمل سمعك وبصرك وفؤادك. فإن الله سائلك عن هذه الأدوات ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾.

قال الشاعر الحكيم:

إذا نادى الهوى والعقل يوماً
فصوتُ العقل أولى أن يجابا

جعلنا الله واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه
ويترجمونه بالقول السديد والفعل الرشيد ، ، ،

—.. لا تنه عن خلق وتأتي مثله ..—

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وآله وصحبه ومن وفى وبعد:

الواجب على كل من الأمر والمأمور اتباع الحق المأمور به، وقد ورد الوعيد الشديد والتوبيخ والزجر البليغ على من يخالف قوله فعله من الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، فمن ذلك:

١ - قول الله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤]. قول الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٣].

٢ - قول الله تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَخْلِفَكُمْ إِلَيَّ مَا أَنْتُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾ [هود: ٨٨].

٣ - ودلت السنة الصحيحة على أن من يأمر بالمعروف ولا يفعل، وينهى عن المنكر ويفعله أنه حمار من حمر جهنم، يجر أمعاءه فيها، فأخرج الشيخان في صحيحهما من حديث أسامة بن زيد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه، فيدور بها في النار كما يدور الحمار برحاه، فيطيف به أهل النار، فيقولون: أي فلان، ما أصابك؟ ألم تكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ فيقول: كنت آمركم بالمعروف ولا آتية، وأناكم عن المنكر

وآتيه ومعنى تندلق أقتابه: تتدلى أمعاؤه والعياذ بالله، كما دل القرآن على أن المأمور إذا أعرض عن التذكرة كحمار أيضا، قال تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذِكْرِ مُعْرِضِينَ﴾ (٤٩) ﴿كَانَهُمْ حُمْرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ﴾ (٥٠) ﴿فَرَزَتْ مِنْ قِصَورِهِمْ﴾ (٥١) [المذثر: ٤٩ - ٥١]

٤ - وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت ليلة أسري بي رجلا تقرض شفاههم بمقاريض من نار، كلما قرضت رجعت، فقلت لجبريل من هؤلاء؟ قال: هؤلاء خطباء من أمتك، كانوا يأمرؤن الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون» أخرجه الإمام أحمد وابن أبي شيبة .

٥ - قال الشاعر الحكيم أبو الاسود الدؤلي:

يأبى الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم
ابداً بنفسك فانهها عن غيها فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يقبل ما تقول ويهتدى بالقول منك، وينفع التعليم
لا تنه عن خلقٍ وتأتي مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيم
جعلنا الله وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه
ويترجمونه بالقول السديد والفعل الرشيد ، ، ،



« لَا يَغُرَّنْكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ »

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وآله وصحبه ومن وفى وبعد:

يقول الله تعالى: ﴿لَا يَغُرَّنْكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَتَّعَ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا أُوتُهُمْ جَهَنَّمَ وَبُئْسَ الْمِهَادُ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نَزَلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٦-١٩٨].

حينما يتسلل الإحباط واليأس إلى نفس المؤمن وهو يرى ما عليه الكفار اليوم من التمكين في الأرض وما يملكونه من القوة والهيمنة، وعندما يرى جيوشهم وعددهم وعتادهم، ويرى صناعاتهم وتقنياتهم فينتابه شعور بالنقص إزاء ما حققه القوم من رقي وتقدم في عالم الحضارة والمدنية ويصبح متأرجح التفكير في حاضر ماثل للعيان يجسد ضعف أمة الإسلام وهوانها بين الأمم، تأتي هذه الآية الحكيمة كالبلسم الشافي تعيد إلى نفس المؤمن توازنها وتشعره بالعزة وتضع الأمور في نصابها في بيان حقيقة ومصير أولئك القوم ومآلهم الذين سيصيرون إليه فتتحقق له الطمأنينة ويستشعر عزة الإسلام ونعمة الإيمان التي أمتن الله بها عليه يوم أن جعله مؤمناً بالله موحداً له ومنزهاً له عن الشرك.

إنهم مهما بلغوا من الرقي ومن التطور ومهما ملكوا من الدنيا فإنه ... متاع قليل .. هكذا سماه رب العالمين العليم

الخير .. متاع وقليل أيضا .. نعم إنه متاع إذا ما قورن بنعيم الآخرة الذي سيحرمون منه . هبهم حازوا الدنيا بأكملها جوها وبرها وبحرها وبسطوا نفوذهم على أقطارها وتنعموا بملذاتها وتمتعوا بشهواتها دونما منغصات أو كوارث، هبهم عُمِّروا فيها مئات السنين ثم ماذا بعد ذلك ؟ جهنم وبئس المهاد ! أليس إذن ما كانوا فيه إنما هو مجرد متاع قليل سرعان ما تذهب لذته وتزول شهوته .. لقد خسروا بكفرهم كل شيء ولن يغني عنهم ما هم فيه في الدنيا شيئا يوم القيامة، وهذا ليس من قبيل الدعوة إلى الركون إلى الكسل والدعة والتخاذل عن السعي للكسب ولعمارة الأرض ولكن القصد منه رفع معنويات المؤمن وتبصيره بحقيقة الأمور وأنه أعز وأكرم عند الله وإن ناله شيء من الذل والهوان والضعف في الحياة الدنيا.

إن الحياة الحقيقية: هي حياة الآخرة وأن النعيم الحقيقي هو نعيم الجنة والفوز الحقيقي هو الفوز بالجنة والنجاة من النار فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور. ثم تُختم الآية الكريمة بما تنشرح له نفوس المؤمنين وتسر أفئدتهم له وتزهدهم بها في أيدي أعدائهم وتزيدهم شوقاً إلى ما عند الله والدار الآخرة وتحفزهم على العمل من أجل النعيم الحقيقي في الحياة الحقيقية فيقول تعالى:

﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلْآبَرَارِ﴾ آل عمران: ١٩٨ . رضينا ربنا

رضينا .. اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة ولا حياة إلا حياة الآخرة . اللهم إجعلنا من أبناء الآخرة ممن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وارزقنا اللهم من العمل ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا اللهم بأسماعنا وأبصارنا وقواتنا أبدأ ما أحيتنا وأجعله الوارث منا.

قال الشاعر الحكيم:

أرى الأحداث ليلاً مُدْهِمًا
ولكنِّي أرى فيها الكواكب .
وَأُبْصِرُ فَجْرَ أُمْتِنَا قَرِيبًا
وإن لعبت بهمتها الرغائب .
يَقُولُ الْمُرْجُفُونَ لَقَدْ غُلِبْنَا
ولكنِّي أَقُولُ اللهُ غَالِب

جعلنا الله واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه
ويترجمونه بالقول السديد والفعل الرشيد، ،



«...» الراكب المستظل «...»

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى
وآله وصحبه ومن وفى وبعد:

روى الإمام أحمد والترمذي - بإسناد صحيح - أن ابن مسعود قال: دخلت على رسول الله ﷺ وقد نام على حصير، وقد أثر في جنبه، فقلت: يا رسول الله! لو اتخذنا لك وطاء تجعله بينك وبين الحصير، يقيك منه؟ فقال: «ما لي وما للدنيا، ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها» أخرجه الترمذي وابن ماجه وصححه الألباني .

هكذا شبه الرسول ﷺ الدنيا والإنسان راكب مسافر، والشجرة هي الدنيا، والاستظلال تحتها هي فترة حياة الإنسان على هذه الأرض، فمنهم من يستظل ساعة ثم يترك الشجرة ويسافر إلى الآخرة، ومنهم من يستظل أكثر من ذلك، ولكن الجميع سيترك الشجرة لمواصلة السير إلى الآخرة، ولكن القليل من الناس من يدرك حقيقة وجوده في هذه الدنيا، وبالتالي يتصرف وكأنه من الخالدين الذين لن يطاھم الموت أبداً .

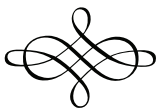
ويصفها الرسول ﷺ ويصف الإنسان فيها في حديث آخر كالغريب أو عابر السبيل، وذلك ما رواه ابن عمر قال: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي، فقال: «كن في الدنيا كأنك غريب، أو عابر سبيل» أخرجه البخاري.

فالعريب الذي يشعر بالغربة في غير موطنه الأصلي لا يكثُر الكلام، ويتورع عن فعل كثير من الأمور بسبب غربته، وعابر السبيل لا يستقر، إنما يمكث لأيام أو أقل من ذلك ثم يغادر إلى موطنه الأصلي، وموطن المؤمن الأصلي هو الجنة .

النَّاسُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ
وَعَنْ قَرِيبٍ بِهِمْ مَا يَنْقِضِي السَّفَرَ
فَمِنْهُمْ قَانِعٌ رَاضٍ بِعَيْشَتِهِ
وَمِنْهُمْ مُوسِرٌ وَالْقَلْبُ مُفْتَقِرٌ
مَا يُشْبِعُ النَّفْسَ، وَإِنْ لَمْ تَمْسُقْ قَانِعَةً
شَيْءٌ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي مُلْكِهَا الْبِدَرُ
وَالنَّفْسُ تَشْبَعُ أَحْيَانًا، فَيُرْجِعُهَا
نَحْوَ الْمَجَاعَةِ، حُبُّ الْعَيْشِ وَالْبَطَرُ
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي الدُّنْيَا لَهُ نَظَرٌ
فَمَا يَمُوتُ، وَفِي الدُّنْيَا لَهُ أَثَرٌ

فالذي يعمل الصالحات، وإن مات جسده فلن يموت ذكره بين الناس بسبب ما ترك من الأثر الصالح .

جعلنا الله وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه و يترجمونه بالقول السديد والفعل الرشيد ، ، ،



—..— كفى بالموت واعظاً —..—

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى
وآله وصحبه ومن وفى وبعد:

الموت: يقرع الباب دون استئذان.. ليعلن عن القدر الإلهي
المحتوم الذي قدره الله للإنسان على هذه الأرض، باختلاف
أسبابه ومسبباته وباختلاف السنين والأعمار، فاصل زمني
قصير بين الميلاد والموت مهما امتد عمر الانسان ومهما امتلك
من المال والأولاد والجاه والسلطان، في لحظة يصبح الانسان
الحي المفعم بالآمال والطموحات كورقة تذروها الرياح إلى
عالم آخر، وكأنه لم يكن، ولا يبقى إلا ذكره ومناقبه.. قال
تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ﴾.

آه كم هي مؤلمة لحظات الموت، حزن وصمت يسودان
المكان، ودموع تسكب وآهات تتفطر لها القلوب.. وصوت
المعزين يملأ المكان، ويبقى الحزن سيد الموقف، وصدق ابو
العلاء حين قال في مرثيته عن الموت:

إنَّ حزنًا في ساعة الموت
أضعافُ سرورٍ في ساعة الميلادِ

ولكن يبقى السؤال الذي يراودنا عندما ينثر التراب على
الجسد الفاني لتواجه الروح العالم الإلهي المجهول. من يعتبر؟
ومن يدرك أن الموت هو بداية حياة أخرى تضع الانسان في

ميزان المحاسبة الإلهية جراء ما قدمه من أعمال وأفعال في الدنيا الفانية. نقش عمر بن الخطاب على خاتمه: كفى بالموت واعظا يا عمر ما أجمل هذه العبارة.. والأجمل ما نستوعبه من معنى تحمله بين سطورها ونعمل به، إذا كان الفاروق رضي الله عنه وهو المبشر بالجنة يقول: لو نادى المنادي يوم القيامة كل الناس يدخلون الجنة إلا واحدا لخشيت أن أكون أنا الواحد. فهذا هو سيدنا عمر، نردد كلمته كما نردد قوله تعالى ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾.. ولكن أين نحن مما نقول وَمِمَّا نَسْمَعُ. وأين أفعالنا وسلوكياتنا وأخلاقياتنا بعد وداع وفقدان الأحبة، لحظات عابرة ثم تسير القافلة بنا إلى الحياة الفانية. نمارس الظلم. بشتى أنواعه، ويأكل الكبير حق الصغير. دون ورع وخوف من عقاب الآخرة.. ويتنازع الورثة على أموال زائلة، وتتلهف الأنفس الضعيفة على ملذات الدنيا الفانية، فيسلبون حقوق الآخرين بغير حق، وتمتلىء المجالس بالغيبة والنميمة والحديث عن أعراض ومساوئ الآخرين، وتتخذ الرشاوى موقعها في معاملات الآخرين ومصالحهم تحت مسميات مختلفة، وتتخذ أموال الناس بالباطل والجور، وتقطع الصلة بالوالدين وبالأقارب، وغيرها من الممارسات. هناك أناس فقدنا وجودهم ورحلوا من هذه الدنيا لكن تركوا أثارا طيبة وسمعة عطرة، ليكونوا عبرة بسيرتهم وأعمالهم الطيبة. فكم هو جميل أن تذكر محاسن من ماتوا، والأجمل حين نقندي بسيرتهم ونسير على نهجهم،

ليس العبرة في ما نقول أو ما نكتب، انما العبرة فيما نفعل وما
نعمل، العبرة في أن يكون الموت لنا واعظا.. رحم الله من
سبقونا من الأموات وأسكنهم الجنة من غير حساب ولا
سابقة عذاب..

قال الشاعر الحكيم:

هُوَ الْمَوْتُ مَا مِنْهُ مَلَأْذٌ وَمَهْرَبٌ
مَتَى حَطَّ ذَا عَنْ نَعِيشِهِ ذَاكَ يَرْكَبُ
نُؤْمَلُ أَمَالاً وَنُبْغِي نِتَاجَهَا
وَعَلَّ الرَّدَى عَمَّا نُرْجِيهِ أَقْرَبُ
إِلَى اللَّهِ نَشْكُو قَسْوَةَ فِي قُلُوبِنَا
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ وَاِعْظُمُ الْمَوْتِ يَنْدُبُ

جعلنا الله واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه
ويترجمونه بالقول السديد والفعل الرشيد ، ، ،



—•— التوكل —•—

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وآله وصحبه ومن وفق وبعد:

التوكل: هو اعتماد القلب على الله وحده لا شريك كله، وتفويض الأمر إليه - سبحانه -، والاستعانة به مع الأخذ بالأسباب المأمور بها، واعتقاد أنها لا تجلب بذاتها نفعاً ولا تدفع ضرراً، بل السبب والمسبب فعل الله .

حقيقة التوكل:

حقيقة التوكل عند أهل السنة: قيام الجوارح بالأسباب، واعتماد القلب على مسبب الأسباب . قال الله تعالى - مخاطباً مريم - عليها السلام: ﴿وَهَـزِئِـلَيْـكَ بِمِـجْدِىِ النِّـحْلِ تَسْقُطُ عَلَـيْـكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: ٢٥]

أهمية التوكل:

* أنه أصل من أصول الإيمان: يقول الله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣]

* ان التوكل على الله هو أحد معاني توحيد الألوهية: قال الله تعالى: ﴿تَعَالَى: فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩]

* إن التوكل عدة المؤمنين يوم يتوعدهم الناس: ففي صحيح البخاري عن ابن عباس قال: «حسبنا الله ونعم الوكيل»

قالها إبراهيم عليه السلام حين القي في النار ، وقالها محمد ﷺ حين قالوا: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

* ان التوكل سبب لنيل محبة الله: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]

قال الشاعر الحكيم:

توكل على الرحمن في كل حاجة
ولا تؤثرن العجز يوما على الطلب
ألم تر أن الله قال لمريم: إليك
فهزي الجذع يساقط الرطب
ولو شاء أن تجنيه من غير هزها
جنته ولكن كل شيء له سبب

جعلنا الله واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه
ويترجمونه بالقول السديد والفعل الرشيد ، ، ،



—•— الشورى في الإسلام —•—

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى
وآله وصحبه ومن وفى وبعد:

رأى الفرد وإن سما وفكره وإن علا، ليس بمعصوم من الزلل
بل هو عرضه للخلل، لا سيما في كبريات الأمور ومشكلات
الحوادث.

الرأي كالليل مسودّ جوانبه
والليل لا ينجلي إلا بإصباح
فاضم مصابيح آراء الرجال إلى
مصباح رأيك تزدد ضوء مصباح

* من أجل هذا، جاء الإسلام حاثاً على الشورى، مبيناً
فوائدها، ذاكراً مقاصدها، طوراً بحكاية ما فعل الغابرون، كما
ذكر بلسان بلقيس ملكة سبأ مخاطبة بطانتها وذوي الرأي من
قومها طالبة منهم إبداء آرائهم لتستشير بها في حل ما تعقد لديها
من مشاكل ويتضح لها وجه الصواب وتستبين طريق الهدى.

وذلك حين كاتبها سليمان عليه السلام: ﴿قَالَتْ يَتَايَأُ آلُ الْمَلِكِ إِلَيَّ أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَى وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾ [النمل: ٢٩-٣١] ﴿قَالَتْ يَتَايَأُ آلُ الْمَلِكِ إِلَيَّ أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴿٣٢﴾ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَى وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [النمل: ٣٢-٣٣]

* وحيناً يأمر نبيه عليه السلام بمشورة أصحابه ليستن بسترته

المسلمون ويهتدي بهدية المؤمنون فيجنوا من فوائدها ما به
يعز جانبهم وتعلوا كلمتهم ويكون لهم السلطان على غيرهم
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]

* وأخرى بمدح المؤمنين وتعداد جليل خصالهم
بإتباعهم سنة الشورى فيما بينهم في كل أمر من أمورهم
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨]

* وكان الصحابة جميعاً ومن اقتفاء أثرهم بإحسان يجعلونها
رائدهم في جليل أعمالهم وعظيم شؤونهم فكان أبو بكر لا
يمضي أمراً ولا يبرم حكماً إلا إذا استشار زعماء الأمة وقادة
الرأي فيها لا يقدم رجلاً إلا إذا أشاروا عليه بما يرونهم الحق
سواء كان ذلك في حرب أم في فتوى .

* ولما احتضر الخليفة الثاني «سيدنا عمر بن الخطاب» لم يعمد
في الأمر من بعده لواحد بعينه في الخلافة بل جعل الأمر شورى
للمسلمين يختارون واحداً من ستة عينهم لهم وطلب إليهم في
مدى ثلاثة أيام أن يختاروا خليفة منهم فاختاروا عثمان بن عفان .
وما زال الأمر كذلك في الملة لدى الأئمة والخلفاء أيام عز
الدولة الإسلامية وعظيم سلطانها فما كان يتم أمر ذو بال إلا
بعد تمحيصه وبحثه ولذا كانوا موفقين في أفعالهم ملهمين في
أعمالهم فما أحوجنا أن نسير على دربهم .

جعلنا الله واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه
ويترجمونه بالقول السديد والفعل الرشيد ، ، ،

—••• حملة النظافة •••—

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وآله وصحبه ومن وفق وبعد:

يعد موضوع إمطة الأذى عن الطريق وإزاله القمامة والافساخ من المواضيع التي اولاهها الإسلام عنايةً خاصة، بل جعل الإسلام من الأخلاق الأساسية خلق أمطه الأذى عن طريق المسلمين بكل انواعه قال ﷺ: «الإيمان بضغٌ وسبعون او بضع وستون شعبة أعلاها قول لا اله إلا الله وادناها امطة الأذى عن الطريق»، ومعنى ذلك أن امطة الأذى عن الطريق جزءٌ من الإيمان، والجميع يعرف أن الإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعصية فمن حافظ على نظافة الشوارع وحرص على ان لا يتسبب في وضع ما يؤذي الناس فيها فلا شك ان منسوبه الإيماني يزداد ومن وضع ما يؤذي الناس في شوارعهم وطرقهم من قمامة وافساخ واشواك وغيره فقد تسبب في نقص منسوبه الإيماني فهل يدرك ربُّ الاسرة هذه الحقيقة وهل ربى أسرته صغاراً وكباراً عليها .

* الرسول ﷺ يقول: «اتقوا الملاعنَ الثلاث: البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل» الشاهد هنا ان التبرز في قارعة الطريق والشوارع الرئيسية والفرعية وأماكن استراحة الناس وظلمهم يتحول إلى مصدر لعن لمن تبرز او وضع الأوساخ فيها وإن من القمامة ما هو أشدُّ نتناً من البراز وكرهه منظرأً وأكثر نقلاً للأمراض والأوبئة فهل يرضى العاقل ان تتحول الشوارع إلى مصادر لعن كل صباح ومساء .

* قال ﷺ : «أماطهُ الأذى عن الطريق صدقة»- ونحن مطالبون بثلاثمائة وستين صدقة يومياً عن مفاصلنا- بل قال ﷺ : عرضت على أعمال أمتي حَسَنها وقيحها فرأيت في محاسنها الأذى يُزال عن الطريق»

فليتق المسلمون ربهم وليهتموا بطرقهم وليعتنوا بها العناية المطلوبة شرعاً .

* ما أجمل وما أروع أن يتعاون أفراد المجتمع على تجميل الحياة في مجتمعهم خاصةً وإن هناك من يتهرب من ذلك بحجة أنها ليست مسؤولياتهم ولهذا حَضَّنَا ﷺ على المشاركة المجتمعية وبشَرَّنَا بالأجر الجزيل من الله وذلك حتى لا يُلقى أحدنا العبء على أخية بل نسعى جميعاً إلى المسارعة في فعل الخيرات طلباً للثواب من الله دون انتظار لمساهمة مماثلةٍ من الآخرين، وخاصة في مثل هذا الظروف التي تمر بها بلادنا .

قال الشاعر لطفي زغلول:

نظافة الأوطانِ	على مدى الأزمانِ
ترقى بها وتعلو	مكانة الانسانِ
ودونها يعاني	مرارة الهوانِ
تخلف العقول	وعلة الأبدانِ

جعلنا الله واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه
ويترجمونه بالقول السديد والفعل الرشيد ، ، ،

المصادر

اسم الكتاب	المؤلف
ظلال القرآن	أ/ سيد قطب
العشر الأخير	مجموعة علماء
السمير المذهب	أ/ علي فكري
وقفات تربوية من السير النبوية	د/ عبد الحميد البلالي
وقفات رمضانية	د/ سلمان العودة
ثلاثون درساً للصائمين	د/ عائض القرني
موقع قصة الإسلام	د/ راغب السرجاني
مواعظ قرآنية	أ/ أمير محمد المدري
السلوك الاجتماعي في الإسلام	الشيخ/ حسن أيوب
رسائل مسجد الجامع	أ/ عز الدين ابراهيم
الجوهر النفيس في شعر محمد بن ادریس	أ/ محمد ابراهيم سليم
المستطرف في كل فن مستظرف	الشيخ/ شهاب الدين الابشيهي
جواهر الأدب	السيد أحمد الهاشمي
صيد اليوميات	أ/ زهير العمري

■ مجموعة مقالات لكل من:

د/ طارق السويدان
د/ يوسف القرضاوي
د/ محمد المجالي
د/ محمد راتب النابلسي
أ/ أبو الهيثم محمد درويش
أ/ علي بن راشد المحري

أ/ هاني ضو
أ/ عائشة عبيدان
أ/ عاتكة البوريني
أ/ عادل المحلاوي
أ/ عثمان مكنسي
أ/ محمد حسن يوسف

تصميم وتنسيق فني:
موسى أحمد الصوفي
+ 967 774-407-407



